

قصص بوليسية للأطفال

لفزع عين السمكة



Looloo

www.dvd4arab.com



أربعة لا خمسة



لوزة

قالت "لوزة" وهي
ترفع يديها إلى فوق : والآن
أيها المغامرون الأربعة لقد
انتهيت من حزم حقائبي
كلها .. وأنا على استعداد
للذهاب معكم !

عاطف : من يسمع كلمة
حقائب يظن أنك
ستسافرين إلى القمر !

لوزة : كن صريحا وقل إنك متضايق لأنك لن
تسافر معي !

عاطف : بمنتهى الصراحة أنا مبسوط جداً !

لوزة : للتخلص مني ؟

واحتضن "عاطف" أخته الصغيرة الشقية وقال :
أيتها المغامرة الذكية ، إنني مبسوط لأنني سأجد لغزاً أحله
وحدى ، بدون مساعدتك !

لوزة : لن نكون هناك ألغاز وأنا مسافرة .. فإني لا أشم رائحة ألغاز قريية .

عاطف : لا بد أنك مصابة بركام .

وضحك بقية المغامرين الذين كانوا يقفون يتابعون الحوار ، بين المهرج الصغير "عاطف" ، وشقيقته اللطيفة "لوزة" ، التي تترر أن تسافر إلى « بيروت » لقضاء أسبوعين في ضيافة خالها .

قال "محب" : والآن هيا إلى منزلنا !

تختخ : لست أفهم لماذا أنت مصر على الذهاب إلى منزلكم يا "محب" ؟ لماذا لا نذهب إلى « الكازينو » مثلاً ونقضي أطول وقت ممكن قبل سفر "لوزة" هذا المساء إلى « بيروت » ؟

نوسة : إنني أيضاً مصرة على أن نذهب إلى البيت !

وأمام إصرار "نوسة" و "محب" ركب الجميع دراجاتهم وانطلقوا في شوارع المعادي الهادئة .. وخلفهم "زنجير" وهو يرجو أن تنتهي هذه الرحلة نهاية سعيدة .. وبالنسبة له كانت سعادته أن يجد قطعة لحم شهية .. ومغامرة إذا أمكن . وقد تحققت أمنية " زنجير " فعندما وصلوا إلى بيت

"محب" و "نوسة" وجدوا في انتظارهم حفلة ظريفة أعدتها "نوسة" وشقيقها احتفالاً بسفر "لوزة" ، وقد وضعاً في حسابهما " زنجير " طبعاً ، فقدمت له "نوسة" قطعة لحم ضخمة أعدت خصيصاً له .

كانت مفاجأة لطيفة .. فأسمرت "لوزة" .. تقبل صديقتهما العزيزة وتشكرها بحرارة على فكرتها .

وجلس "تختخ" أمام قطعة « تورثة » كبيرة ، وانهمك في الطعام حتى إنه لم يلاحظ "عاطف" الذي كان يقف في طرف المائدة ، يشير إلى "تختخ" بطريقة ساخرة ، فحبس الأصدقاء أنفاسهم حتى لا يشعر "تختخ" بما يدور حوله . ظل "تختخ" يأكل حتى سمع صوت "عاطف" يصيح : قف !

والثفت "تختخ" وفه محشوبقطعة كبيرة من « التورثة » ونظر إلى العيون التي ترمقه مدهوشاً ، وعاد "عاطف" يقول : لقد زاد وزنك ثلاثة كيلو في ربع الساعة الأخير . ولن تصلح للمغامرات بعد الآن !

وانفجر الأصدقاء ضاحكين ، وعاد "عاطف" يقول : لقد رأيتك وأنت تتخزن تسريحياً . ومسكينة هذه الثياب التي

تحتويك . . إنها ستتذوق !

وكف " تختخ " عن المضغ وازدرد قطعة « التورتة »
مرة واحدة ، وقال : أنت دائماً تتدخل لإفساد شهيتي .
عاطف : لا أظن أن هناك شيئاً في العالم يمكن أن يفسد
شهيتك إلا إذا استطاع الشاويش " فرقع " مثلاً أن يعرف
مكاننا الآن ويدخل علينا . . ولم يكد " عاطف " ينتهي
من جملة حتى حدث مالم يكن في الحسبان ، ودخل الشاويش
" فرقع " الغرفة وخلفه الشغالة تحاول منعه .

وقف " عاطف " مذهولاً ، واتجهت أنظار بقية الأصدقاء
بينه وبين الشاويش ، كأنهم يتهمونهما بتدبير هذا اللقاء . .
ولكن الشاويش لم يلتفت إلى مافي العيون من نظرات ،
واتجه إلى " لوزة " وقال : علمت أنك مسافرة اليوم .

قالت " لوزة " مضطربة : نعم يا حضرة الشاويش ،
سأسافر في طائرة السادسة مساءً إلى « بيروت » ، هل هناك
ما يمنع ؟

الشاويش : أبداً . . أبداً . .

عجب : إذن ماذا حدث يا حضرة الشاويش حتى
تفتح الغرفة بهذا الشكل ؟

بدأ الحرج على وجه
الشاويش وقال : آسف
جداً . . لأنني في
الحقيقة . .

تختخ : وكيف
عرفت أنها مسافرة
يا حضرة الشاويش ؟

الشاويش : قابلت
شغالتيهم منذ ربع ساعة
في السوق وقالت لي
إن " لوزة " مسافرة . .
عاطف : فحضرت
لتوديعها .

ازداد حرج الشاويش
وقال : تقريباً . .

نوسة : لقد نسيت
واجب الضيافة . . تفضل
يا حضرة الشاويش ونخذ



قطعة من « الجاتوه » وكوبا من الشاي .

الشاويش : شكراً لك . . ولكن . .

نوسة : لا يمكن أن تخرج قبل أن تتناول شيئاً .

وجلس الشاويش وقد هدأت أعصابه ، وبعد أن اتهم قطعتين من « الجاتوه » ، وشرب أول رشفة من الشاي قال :
لقد جئت في الحقيقة لأنني أريد شراء شيء صغير جداً من « بيروت » وقد تصورت أن « لوزة » لا مانع . .

قالت « لوزة » : طبعاً يا حضرة الشاويش أي شيء تريده سأحضره لك إلا شيئاً واحداً .

وبدا الشاويش جاداً يقول : إلا ماذا ؟

قالت « لوزة » ضاحكة : إلا إذا طلبت مني القبض على عصابة تهريب مثلاً ، فإني لأستطيع القبض عليها وحدي .
قال « عاطف » : أو ربما يريد شراء آثار « بعلبك » فهي غالية قليلاً .

قال الشاويش : أبداً . . أبداً . . إنه شيء بسيط جداً يساوي عشرة قروش .

وابتسم الأصدقاء جميعاً ، والتفوا حول الشاويش يلاطفونه بعد أن عرف « لوزة » بالشيء الذي يريده . . وكادت

الجلسة تنتهي نهاية سعيدة لولا أن « زنجير » كان قد انتهى من قطعة اللحم ، فأقبل مسرعاً وباشر هوايته المفضلة في مداعبة قدمي الشاويش الذي هب صارخاً لا عناءً . . وكما دخل كالعاصفة أسرع يغادر الغرفة ، برغم محاولة الأصدقاء استبقائه .

انتهى الحفل اللطيف ، وخرج الأصدقاء إلى الحديقة ، وأخذوا يتحدثون وقام « تختخ » بالاتصال بمنزله تليفونياً ، ورجا والدته استضافة الأصدقاء جميعاً على الغداء فوافقت مرحبة .

وعندما حان موعد الغداء انتقلوا جميعاً إلى منزل « تختخ » حيث قاموا بتناول وجبة شهية . . وفي الرابعة كانوا جميعاً يستقلون سيارة والد « نوسة » متجهين إلى المطار . . وفي الطريق قال « تختخ » مداعباً « لوزة » : هل أنت خائفة من ركوب الطائرة ؟

لوزة : أخاف ؟ على العكس . . إنني متحمسة جداً !
تختخ : إنك وحدك .

لوزة : إن هذا يجعل مغامرة الركوب أكبر .

عاطف : إن أسرة خالك ستكون في انتظارك بمطار «بيروت» .
 لوزة : لا تخف على .. إن في استطاعتي السفر إلى
 «أستراليا» وحدي .

ووصلت السيارة بهم إلى المطار ، وظلوا هناك حتى ارتفعت
 الطائرة في الجو وعادوا جميعاً .

وعندما وصلوا المعادى كان الظلام قد بدأ يهبط . .
 ونخفت حدة الحرارة ، وقال "تختخ" لوالد "عاطف" :
 إن "لوزة" سافرت وسيبقى "عاطف" وحده ، هل عندك
 مانع يا عمي أن يقضى معي بضعة أيام ؟

قال والد "عاطف" ضاحكاً : لا مانع يا ولدي مطلقاً .
 وهكذا انطلق الأصدقاء الأربعة إلى منزل "تختخ"
 وقضوا ساعتين يلعبون ويتحدثون وفجأة سمعوا صفارات
 سيارات الشرطة تدوى في الشارع ، ثم توقفت غير بعيد
 عن منزل "تختخ" فقال "محب" : ماذا حدث ؟
 تختخ : لا أدري .. ولكن يبدو أن السيارات وقفت قريباً
 من منزلنا .

عاطف : تعالوا نرى ماذا يحدث ! .
 وأسرع الأربعة بالخروج . . كانت السيارات تحيط



ووقف الأصدقاء في شرفة المطار يودعون «لوزة» التي ركبت الطائرة

« بقبلا » قريبة . . وكان ثمة شخص يصدر أوامره ،
لم يكذب الأصدقاء يسمعون صوته حتى عرفوا أنه المفتش « سامى » .
قالت « نوسة » : شئ مثير . . المفتش « سامى » هنا !
تختخ : لو كانت « لوزة » هنا لقات إنه لغز .
نوسة : نعم . . لقد أوحشتنا برغم أنه لم تمض ساعات
على سفرها .

وتقدم الأربعة من المفتش الذى حياهم ، وقد بدا عليه
أنه متعب ومرهق ، فسأله « تختخ » : ماذا هناك ؟
رد المفتش بعصبية : هناك . . هناك خطأ وقعنا فيه .
تختخ : لا أفهم .

المفتش : لقد وصلنا بعد فوات الأوان .

تختخ : هل هناك جريمة ؟

المفتش : نعم . . جريمة راح ضحيتها رجل كنا نراقبه
منذ فترة طويلة . . كنا نملك فيه ، وهو أجنبي يجيد اللغة
العربية ، ويحمل جواز سفر عربيا مزيفاً . . وهذه حقائق كنا
نعرفها .

تختخ : ولماذا لم تقبضوا عليه ؟

المفتش : لم نكن نريد القبض عليه . . كان يهمننا أن

نراقبه فقط ، وقد تركناه يدخل البلاد ويمارس نشاطه ونحن
نراقبه ، فلم يكن هو المهم ، ولكن شبكة التجسس التى كان
عضواً فيها . . كنا نريد أن نصل عن طريقه إلى هذه الشبكة . .
ولكنهم استطاعوا معرفة الحقيقة فقبضوا عليه قبل أن نستفيد منه
كما كنا نرجو .

محب : أليس هناك طريقة أخرى للوصول إلى بقية
الشبكة ؟

المفتش : لا . . كان هو ذليلنا الوحيد . . كان هو الخيط
الذى نأمل أن يصلنا بالشبكة . . والآن انقطع الخيط .

عاطف : لعلهم تركوا أدلة فى مكان الحادث تدل عليهم .

المفتش : نرجو ذلك . . وإن كنت لا أتوقع .

تختخ : هل نستطيع دخول « القبلا » ؟

المفتش : ليس الآن . . فهناك الخبراء يقومون بعملهم . .

وهناك بعض رجال الأجهزة المسئولة ! !

نوسة : ألا نستطيع أن نحصل على معلومات يمكن أن

نساعدكم بها على حل لغز هذه الجريمة ؟

هو المفتش رأسه قائلاً : آسف جداً . . هذه المرة

لادور لكم ، فقضايا التجسس تحتاج إلى كتمان شديد فى كل

صراع في الظلام



عاطف

انصرف "محب"
و"نوسة" وذهب "تختخ"
و"عاطف" معاً، وعندما
صعدا إلى غرفة "تختخ"
وقفوا معاً في الشرفة يرقبان
ما يحدث.. كانت «القيلا»
التي وقعت فيها الجريمة
ليست بعيدة عن شرفة
غرفة "تختخ" وكان في

إمكانهما - إذا انشبا إلى الأمام - أن يريا جزءاً منها..
وبعد ساعة كانت سيارات رجال الشرطة قد انصرفت ،
ولم يبق إلا الشاويش "فرقع" يحرس الباب .
ظل الصديقان ساهرين حتى منتصف الليل تقريباً ،
ثم أوى كل منهما إلى فراشه ، فاستسلم "تختخ" للرقاد
سريعاً ، أما "عاطف" فظل يتقلب وهو يتذكر "لوزة"
التي سافرت وحدها .. ويدعو الله أن تصل سالمة إلى

ما يتصل بها .. ولا أستطيع أن أزيد كلمة واحدة ،
بل إنى أرجوكم أن تنسوا ما قلته لكم عن الرجل وعن الشبكة ..
ولإنى أثق فيكم .

وابتعد المفشش ، ووقف الأصدقاء الأربعة بعيداً يرقبون
ما يحدث .. وكان الشاويش "فرقع" قد وصل ،
وأخذ ينظر لهم من بعيد في سخرية .. فقد كان يعرف أنهم
لن يستطيعوا هذه المرة التدخل .. فالمسألة كما يقول في نفسه
« ليست لعب عيال » .

قال "محب" : إنى أتذكر "لوزة" .

تختخ : وأنا أيضاً .

عاطف : لو كانت موجودة لما تركت هذا اللغز يفلت
من أصابعها .

نوسة : كانت ستقلب الأرض بحثاً عن دليل .

تختخ : وهل تظنون أننا سنسكت ؟! هل يقبل المغامرون
الخمسة أن تقع جريمة بحوارهم ولا يكون لهم دور في حلها ؟
نوسة : ولكننا لم نعد خمسة .. إننا أربعة .

تختخ : لن ننسى "لوزة" برغم سفرها .. ولن نترك
هذه المسألة تمر بدون أن نشترك فيها .

« بئرت » . . وعندما نظر في ساعته وجدها الثانية صباحاً
وهو لم يشعر برغبة في النوم وقرر أن يخرج إلى الشرفة قليلاً
. . فقام على أطراف أصابعه حتى لا يوقظ " تختخ " .
ثم فتح باب الشرفة برفق شديد وخرج . . وتذكر على الفور
ما حدث في « القفلا » القريبة ، فانشى إلى الأمام يرقبها . .
كانت غارقة في الظلام . . وظل يتأملها لحظات وذهنه
يدور حول المعلومات التي سمعها من المفتش " سامي " .
ثم دار ليدخل الغرفة بعد أن أحس بالنوم يداعب جفنيه . .
ولكن في تلك اللحظة حدث ما جعله يعود إلى مكانه . .



فقد رأى - أو خيل إليه أنه رأى - ضوءاً في « القفلا » .
ضوءاً يتحرك بسرعة ثم يختفي . . يتحرك ثم يختفي . .
وخيل إليه أنه واهم . . وفرك عينيه بشدة ثم عاود النظر . .
وكان من مكانه العالي يستطيع أن يرى ما لا يراه من يقف
أمام « القفلا » . . فدقق البصر لعلها تكون أضواء سيارات
تنعكس على زجاج « القفلا » الخلفي حيث كانت هناك بعض
النوافذ « الكريبال » ، ولم تكن أضواء سيارات مطلقاً . .
هل هناك غريب في « القفلا » ؟ هل هو من رجال الشرطة ؟
ولكن إذا كان من رجال الشرطة فلماذا يستخدم هذا الضوء
الرفيع المتحرك ؟ إن من المؤكد أن الضوء يصدر من شيء ومتحرك . .
بطارية في يد شخص يتحرك . . فمن هو ؟

وتوترت أعصاب " عاطف " وقرر أن ينزل ليرى . .
ولكن كيف يمكنه النزول وهو ليس في منزله ؟! ليس أمامه إلا
أن يوقظ " تختخ " ويشركه في المسألة .
وهكذا دخل مسرعاً وأخذ يهز " تختخ " ويناديه
ليستيقظ سريعاً قبل أن تفوت الفرصة ويختفي الضوء .

واستيقظ " تختخ " وجلس في الفراش مدهوشاً فقال
" عاطف " بسرعة : " تختخ " ، إنني أرى ضوءاً يتحرك

فى «القبلا» التى وقعت فيها الحادثة .

قال "تختخ" : ماذا ؟ ضوء يتحرك ؟

عاطف : نعم . . البس ثيابك بسرعة وهيا بنا !

كان "تختخ" قد استكمل يقطه فقام مسرعاً وارتدى قميصاً وبنطلوناً وحذاء خفيفاً من «الكاوتشوك» وأسرعاً ينزلان ، وقال "تختخ" : إذا كان هناك شخص فى «القبلا» فكيف دخل والشاويش يحرسها ؟

عاطف : لعله اعتدى على الشاويش !

تختخ : أو دخل من الباب الخلفى : فأكثر «القبلا» لها أكثر من باب .

عاطف : إذن تعال ندخل من باب الحديقة .

وقفزوا سور الحديقة الخلفى بسرعة ، ثم اقتربا بهدوء . .

وكان استنتاجهما صحيحاً ، فقد كان باب «القبلا» الخلفى مفتوحاً . . وتسلا على أطراف أصابعهما إلى الداخل وهما يرهقان السمع لكل صوت . . وكان الباب يؤدى إلى مطبخ «القبلا» . . ثم إلى دهليز طويل . . وفى نهاية الدهليز كانت غرفة الصالون ، ومن بعيد . . من نهاية الدهليز شاهدا شبحين يتحركان وفى يد أحدهما بطارية

يطلق ضوءها فى دائرة متحركة . . وانسحبا إلى الخلف وقال "عاطف" : تعال نذهب إلى الشاويش "فرقع" ونبلغه بما حدث ، فقد يكونا مسلحين .

تختخ : أخشى أن يحدث بحذائه الثقيل صوتاً ينبه الشبحين ، أو إذا خرجنا أضعنا الفرصة .

عاطف : إذن اذهب أنت إلى الشاويش . . وسأبقى هنا لأرى ما يحدث .

وقبل أن يتحرك "تختخ" حدث ما لم يكن فى الحسبان سمعا صوت أقدام مسرعة فى الدهليز . . وعندما التفتا كان الشبحان قد أصبحا أمامهما تماماً . . ثم امتدت ذراع فى لكمة قوية أصابت وجه "عاطف" . . فسقط على الأرض . . وقبل أن تمتد اليد الأخرى إلى وجه "تختخ" كان قد أطلق ساقه فى ركلة قوية أصابت الشبح ثم انقض على الآخر . . وكان "عاطف" قد قام من سقطته واشتبك مع الرجل الآخر ، والتحم الأربعة فى صراع قوى . . وكان صوت اللكمات والركلات يرتفع فى الظلام . . وفجأة ارتفع فى سكون الليل صوت صفارة . . وأدرك الأربعة أن الشرطى قد تحرك . . وهكذا تحرك الشبحان سريعاً . . واستطاعا أن ينهيا الصراع

بإسقاط "تختخ" و "عاطف" على الأرض . . ثم انطلقا
جرياً في الظلام .

وسمع الصديقان صوت أقدام تجرى . . وصوت الصفارة
يدوى . . ثم سمعا طلقة رصاص وعركاً يدور . . وسيارة
تبتعد . .

وصل الشاويش إلى مدخل « القملا » والصديقان
يخرجان ، فرغ بندقيته وطلب منهما أن يفتحا حيث هما
وقال "تختخ" : إننا لسنا لصين . . لقد كنا نحاول القبض
على اللصين .

قال الشاويش في صوت خشن : وما لكما وهذا ؟
رد "تختخ" : دعنا من هذا الحوار يا شاويش وتصرف
بسرعة .

قال الشاويش في سخط : إنك لن تعلمني على .
تعاليا معي إلى الداخل .

وأطاع الصديقان وهما يتفحصان ثيابهما ، ويتحسنان
مكان الإصابات التي حدثت في أثناء الاشتباك ، ثم قال
"تختخ" : إن المفتش "سامي" سيهمه أن يعلم ما حدث . .
فاتصل به يا شاويش "علي" فوراً .

وقف الشاويش متردداً لحظة ثم رفع سناعه التليفون
واتصل بالمفتش "سامي" وروى له تفاصيل ما حدث . .
وطلب المفتش الحديث إلى "تختخ" وسمع منه كل ما
حدث ثم قال : سأحضر فوراً فلا تنصرفا .

اطمأن الشاويش إلى أنه أدى واجبه . وقال لهما إنه
كان يقف أمام باب « القملا » عندما خيل إليه أنه
يسمع أصواتاً تصدر من داخلها . فأخذ يستمع وعندما تأكد
من صدق الأصوات أطلق صفارته ، وعندما اقترب من
الباب الخلفي كان اللصان يجريان فجري خلفهما ، ولكنهما
كانا يسبقانه بمسافة طويلة ، وكانت هناك سيارة دائرة في
انتظارهما فانطلقا بها . . وقد أطلق الرصاص على السيارة
ولكنه ليس متأكداً أنه أصاب أحداً .

أخذ الصديقان يتجولان في « القملا » . . كان السؤال
الذي يدور في ذهنهما هو : عن أي شيء كان الرجلان يبحثان
في « القملا » ؟ وهل لهما علاقة بالجريمة التي وقعت مساء ؟
ظلا يدوران داخل « القملا » بدون أن يوصلا إلى إجابة . .
وبعد نصف ساعة تقريباً انضم إليهما المفتش "سامي" ،
وأخذ الثلاثة يبحثون معاً عن إجابة عن السؤالين :

قال "عاطف" :
 إن ما لفت نظري هو حركة
 الضوء في «القيلا» . .
 لم يكن ضوءاً يتحرك نيزير
 الطريق لشخص . . ولا
 للبحث عن أشياء ثابتة . .
 لقد كان الضوء يطارد
 شيئاً يتحرك .
 المفتش : شيء



مدهش . . ولكن ما هو هذا الشيء ؟
 عاطف : هذا ما يجب أن نبحث عنه جيداً . . إلا إذا
 كان الرجلان قد حملاه معهما . .
 تختخ : على العكس . . إن المعركة التي دارت بيننا
 لم تكن تسمح لهم أن يحتفظوا بهذا الشيء . . إلا إذا كان
 صغيراً يوضع في الجيب مثلاً .
 عاطف : أقترح أن نذهب إلى حيث دار الصراع . .

لعلنا نجد شيئاً . .

كانت خطوة موفقة تلك التي اقترحها "عاطف"
 فعندما أناروا مدخل «القيلا» الخلفي وبحشوا جيداً وجدوا
 سلسلة مفاتيح . . وساعة يد لم يكدها يفحصها المفتش حتى
 قال : إنها ليست ساعة عادية . . إن بها «كاميرا» للتصوير
 دقيقة جداً . .

وعند تجربة المفاتيح على الأبواب اتضح أن هناك ثلاثة
 مفاتيح لفتح «القيلا» ، ومفتاحين ليس لهما علاقة ببقية
 الأبواب . وقال المفتش معلماً : إن المفتاحين لهما كل
 الأهمية ، وقد يوصلانا إلى أماكن يتردد عليها هؤلاء
 الجواسيس .

ولكن السؤال الهام بقي . . ما الذي كان يبحث عنه
 الرجلان ؟ وسأل "تختخ" "عاطف" : هل تذكر اتجاه
 الضوء . . إلى أعلى أو إلى أسفل ؟
 عاطف : أعتقد أنها كانت ترتفع أحياناً وتنخفض
 أحياناً أخرى .

تختخ : دعونا نفتش الغرف جيداً . . غرفة غرفة
 وركناً ركناً . . وحتى الشرفات يجب البحث فيها .

وبدأوا عملهم . . وفجأة وقع بصر "تختخ" على قفص طائر مفتوح . . ولم يكن الطائر فيه فسأل "تختخ" المفتش : هل رأيت هذا القفص من قبل ؟
المفتش : نعم . . عندما جئنا لتحقيق الحادث ، وكان به طائر أسود اللون .



تختخ : ولكن الطائر غير موجود . . هل هو الشيء الذي كانا يبحثان عنه ؟
عاطف : لا بد أنه هو . . لقد قلت لكما إنهما كانا

بطاردان شيئاً حياً . . ومن غير المعقول أنهما كانا بطاردان قطة أو غاراً . . لا بد أنه ذلك الطائر .

المفتش : ولكن لماذا ؟

تختخ : من يدري . . على كل حال إذا عثرنا على الطائر قد نجد الإجابة .

أخذ الثلاثة يدورون في أنحاء «الفيلا» بحثاً عن الطائر . . وفجأة سمع "تختخ" صوت خرفشة يصدر من تحت السلم الذي يتوسط «الفيلا» . . فأسرع إلى هناك . . وصاح بالمفتش و "عاطف" يستدعيهما . . كان المكان تحت السلم مظلماً ، والطائر أسود اللون ، فلم يكن في الإمكان الإمساك به . وأخذ يطير هنا وهناك . . وهم يحجرون خلفه حتى تعب أخيراً وسقط على الأرض وصاحده يرتفع وينخفض سريعاً . . وتقدم منه "تختخ" ومد يده وأمسكه .

كان طائراً أسود اللون . . أحمر المنقار . . يدور برأسه من الحلف شريط أصفر ، ويبلغ طوله حوالي ٢٥ سنتيمتراً . . ووقف الثلاثة يتأملونه وأخذ المفتش يفحص جسم الطائر وساقيه الصفراوين بحثاً عن رسالة أو أي شيء ، ولكن لم يكن هناك شيء على الإطلاق .

هز المفتش رأسه قائلا : لا أجد به شيئا يستحق
الاهتمام !!!

تختخ : لعلهما كانا يبحثان عن شيء آخر .
المفتش : أرجح أنهما لم يكونا يبحثان عن هذا الطائر
الأسود ، فليس فيه شيء له علاقة بالتجسس . . كل
ما هنالك أنه طائر غريب : لا أعتقد أني رأيت مثله من
قبل .

عاطف : فعلا . . إنه شديد الغرابة . . وليس في
بلادنا طائر مثله . . إلا أنه يشبه الغراب .

تختخ : ولكن الغراب أبيض المنقار . . وضخم في
الحجم ، أما هذا الطائر فهو طويل ورفيع .

المفتش : على كل احتفظا به معكمنا فأنست أدرى
ماذا أفعل به . . ولكن حافظا عليه فقد تكون له أهمية
لا نعرفها ، وسأواصل مع رجال البحث عن الشيء الذي أتى
من أجله الجاسوسان ، وتستطيعان الآن الانصراف وشكراً
لكما .

وضع "تختخ" الطائر في قفصه ، ثم حملة وخرجها
معاً . . وبعد خطوات قليلة قال "تختخ" : سأخذ الطائر

إلى "نوسة" إنها تحب الطيور جداً . . ولعلها تعرف عنه
أكثر مما نعرف . .

واتجه الصديقان إلى المنزل ، وكانت الساعة قد أشرفت
على الرابعة صباحاً . . فوضع "تختخ" الطائر بهدوء على
مكتبته ثم استسلم هو و "عاطف" للرقاد .

استسلم "عاطف" للنوم فوراً . . ولكنه استيقظ مذعوراً
بعد دقائق ، لقد سمع صوتاً غريباً يتحدث . . ومد يده
سريعاً إلى مفتاح النور ، وأضاء الغرفة ونظر حوله ولكن لم
يكن هناك شيء على الإطلاق سوى "تختخ" الذي كان
نائماً تماماً .

تأكد "عاطف" أنه كان يحلم ، وعاد مرة أخرى فأطفا
النور ، واستسلم للنوم . . ولكن مرة أخرى خيل إليه كأنه
يسمع صوت رجل يتحدث . .

استيقظ "عاطف" مرة أخرى وأضاء النور ، ومرة
أخرى لم يجد شيئاً . ولكنه هذه المرة لم يعد إلى النوم . .
لقد غادر الفراش وفقد الغرفة جيداً . . ولكنه لم يجد شيئاً ،
 وخرج إلى الشرفة ، ولكن لا أحد هناك .

عاد "عاطف" إلى الحجرة مرة أخرى وأخذ ينظر



إلى نفسه في المرأة ،
كانت هناك إصابة من
الحكمة تحت عينيه .
وكان شعره منكوشاً وهز
رأسه قائلاً : لا بد أنى
مضطرب الأعصاب
بعد أحداث الليلة .
وسأنا هذه المرة . . . ولن
أستسلم لهذه الخيالات .
ومرة أخرى أوى إلى
فراشه ، وأجبر نفسه على
الاستسلام للنوم .
وراح يغط في نوم
عميق . . . وعندما
استيقظ الصديقان في
اليوم التالي ، أسرعاً
باستدعاء " محب "
و " نوسة " ، ورويا

لهما ما حدث في الليل ، ثم قدما لهما الطائر العجيب :
أخذت " نوسة " تتأمل الطائر الأسود في قفصه . .
كان يقف ساكناً بمنقاره الأحمر الطويل وجسده الرشيق :
فاقتربت منه وهي تفكر بعمق . . إنها أول مرة تقع عينها على
هذا النوع من الطيور . . وبرغم هوايتها القديمة للطيور
والأنواع التي تربيتها ، فلم يسبق لها أن رأت مثله .
كان ما يهمها أولاً أن تبحث عن نوع الطعام الذي
يأكله . . ولم تكن في حاجة إلى تعب كثير ، فقد وجدت
في القفص بقايا فاكهة . . عنب . . وكثيرى . . وأسرعت
إلى التلحاح ، وعادت بقطعة من العنب وحبّة من الكمثرى
وبعض المياه . . وبحذر شديد وضعت كل هذا داخل
القفص ، وكم كانت فرحتها عند ما انقض عليها الطائر
يأكل في نهيم شديد . . وكان واضحاً أنه شديد الجوع .
وفكرت " نوسة " قليلاً . . أين تعثر على معلومات
عن هذا الطائر ؟ ! وتذكرت دائرة معارف الأولاد الضخمة
التي اشتراها والدها لها هي و " محب " . . دائرة المعارف
المكونة من ١٥ جزءاً باللغة الإنجليزية . . لا بد أنها ستجد
فيها معلومات . . وأسرعت تستأذن الأصدقاء في العودة إلى



وأخذت نكتة وجازة... وأخذت نكتة وجازة... وأخذت نكتة وجازة...

البيت وتركهم يتحدثون .

وعندما فتحت المجلد الأول ، قرأت الفهرس أولاً حتى وجدت باب الطيور في المجلد الثالث فأسرعت تخرج المجلد ، ثم أخذت تصفحة . . كان باب الطيور يشغل ١٥ صفحة كاملة . . ولو قرأته كله فسيستغرق بعض الوقت ، ففضت تنظر في الصفحات المخصصة للصور . . ثم أخذت المجلد معها وعادت إلى الأصدقاء ، ولكنها وجدت أنهم قد ذهبوا إلى « الفيللا » المجاورة ، وكان الطائر ما زال ماضياً في تناول طعامه . وأخذت تنظر إليه وتقارن بينه وبين صور الطيور التي أمامها . . وبعد أن قلبت نحو ٦ صفحات عثرت عليه . . ودق قلبها فرحاً . . لأنه هو تماماً . . القوام الرشيق المستحسب نفسه . . اللون الأسود نفسه . . المنقار الأحمر نفسه . . الطاقة الصفراء التي تحيط برأسه من الخلف نفسها !

كان هو الطائر رقم (٣) في اللوحة رقم ٣٠ الخاصة بالطيور ، وأخذت تقرأ المعلومات : طائر التلال الهندي « ماي ناه » . . طوله ١١ بوصة تقريباً ، ينتمي إلى فصيلة ساكنة التلال من طيور « الماي ناه » في آسيا الجنوبية وجزرها . . وقدرة طائر « الماي ناه » على تقليد صوت الإنسان أكبر من

قدرة الببغاء .. و « الماي ناه » يعيش في الغابات ويبنى عشه
في الحفر الموجودة في جذوع الأشجار العالية .. وطعامه
المفضل هو الفاكهة ..

لم تملك "نوسة" نفسها من القفز صائحة: إنه يتحدث ..
يتحدث .. ووقع الكتاب منها .. ودخلت والدقة "تختخ"
عليها فخرجت "نوسة" من موقفها.

قالت الأم : مالك يا "نوسة" ؟

نوسة : لقد وجدت شيئاً هاماً يتعلق بلغز .

الأم : هل عدتم إلى الاهتمام بهذه الأشياء التي تسمونها
الألغاز والمغامرات ؟!

وهزت الأم رأسها .. وفي تلك اللحظة دق جرس
التليفون .. وقبل أن تستدير الأم لتذهب ، سمعا معاً
صوتاً يقول : آلو آلو .. لا .. لا .. لا عين السمكة ..
لا .. الهرم .. عين السمكة .. كلب ..

وذعرت الأم .. وذعرت "نوسة" أيضاً ثم تذكرت
طائر « الماي ناه » المتحدث وصاحت : إنه يتكلم ..
يتكلم .. شيء خارق !!

وأسرعت الأم خارجة وهي لا تدري ما الذي يجري في الدنيا!

أسمعت "نوسة" ..
تأخذ ورقة وقلمًا وتكتب
الكلمات التي سمعتها من
" الماي ناه " ، ثم جلست
يجواره وأخذت تعابشه وتدفعه
إلى الكلام .. أخذت
تقول له : كيف جئت
من جنوب آسيا إلى هنا ؟
وطبعًا كانت متأكدة



نوسة

أنه لن يجيب .. إنه فقط يردد ما يسمعه من كلام ..
فكان يرد عليها : آسيا .. آسيا .

نوسة : آلو .. ماذا تقصد بكلمة ؟

الطائر : عين السمكة .. عين السمكة .. كلب .

نوسة : آلو .. الهرم .. ماذا في الهرم ؟

الطائر : آلو .. الهرم .. الهرم .. الصور .

نوسة : آلو .. الصور .. ما هي الصور ؟

الطائر : آلو .. الصور ..

نوسة : آلو .. الصور .. الهرم ..

الطائر : آلو .. الصور .. الهرم .. ماي .. ماي ..

نوسة : ماي .. ماي .. ماي ماذا بعد ذلك ؟

الطائر : الهرم .. آلو .. الهرم .. طائرات ..

نوسة : آلو .. طائرات ..

الطائر : طائرات .. طائرات ..

ظلت "نوسة" تناقش الطائر وتستجوبه .. ولكنه لم يرد
إلا هذه الكلمات ، فحملت القفص وخرجت إلى الحديقة
في انتظار عودة الأصدقاء .

جلست "نوسة" في الحديقة تتحدث مع الطائر ..

وكان بعض الجيران يقفون في الشرفات يتفرجون عليها وهي

تتحدث مع الطائر وتكتب .. كان متظرًا يستحق الفرجة !

عاد "تختخ" .. ولم تكلم "نوسة" تراه حتى صاحت :

أشياء مدهشة .. لقد حللت لكم لغز الطائر .

تختخ : صحيح ؟ !

نوسة : طبعًا .. إنه طائر يتكلم مثل البيغاء .

فتح "تختخ" عينيه على اتساعهما وتقدم منها قائلاً

في استغراب : صحيح ؟

نوسة : صحيح . . صحيح . . ألا تصادفني ؟

تختخ : إن هذا مهم جداً . . جداً . . جداً .

نوسة : وهو حقيقي وصحيح جداً . . جداً . . جداً .

تختخ : وهل سمعت ما قال ؟

نوسة : وكتبته في ورقة .

تختخ : عظيم جداً وسيصل " محب " و " عاطف "

بعد لحظات . . فقد كنا نقوم بجميع بعض المعلومات .

ووصل " محب " و " عاطف " وصاح " تختخ " بهما :

أخبار في غاية الخطورة . .

والتم الأصدقاء الأربعة حول الطائر : وعقدوا أول

اجتماع : وقدمت " نوسة " تقريرها عن الطائر في كلمات

موجزة : ثم أخرجت الورقة التي معها وأخذت تقرأ عليهم

ما سجلت من حديث الطائر : عين السمكة . . الصور . .

الطائرات . . الهرم . . كلب . .

محب : هذه الكلمات لا معنى لها . . متفرقة . .

ولكن لا بد لها من معنى هام !!

عاطف : أقترح أن نتصل بالمفتش " سامي " فوراً



وجلس " نوسة " تتحدث مع الطائر . . وكان بعض الجيران يتفرجون عليها

ونزوى له ما سمعناه الآن من "نوسة".

وأُسرع "تختخ" بإحضار التليفون : واتصل بالمفتش . .
ولكنه لم يجده في مكتبه . فترك له خبراً ليتصل بهم بمجرد
عودته .

وجلس الأربعة يتناقشون . . ماذا تعنى هذه الكلمات ؟
ماذا تعنى عين السمكة والكلب . . والهرم والطائرات ؟

قال "تختخ" : إنها كلمات تعنى أشياء كثيرة . .
فعندما نضع كلمة جواسيس بجانب كلمة طائرات فهذا
يعنى الكثير . . وعندما نسمع كلمة الصور ، ونضعها
بجانب كلمة الطائرات : فهذا يعنى أكثر . . فهناك
جاسوس وطائرات وصور . . وهذا من أخطر ما يكون .

قالت "نوسة" : لاني و "محب" لم نشترك معكما في
أحداث الليلة التي أدت إلى العثور على هذا الطائر . .
ومن المهم جداً أن نتأكد أن الرجلين كانا يبحثان عن هذا
الطائر بالذات .

محب : هذا صحيح .

قال "تختخ" : إن "عاطف" هو الذي شهد الحكاية
من بدايتها . . وهو الذي يستطيع أن يروي القصة كاملة . .

هيا يا "عاطف" .

وروى "عاطف" مرة أخرى كيف خرج إلى الشرفة
ليلاً . . وماذا شاهد في «القبلا» التي شهدت مصرع
الجاسوس . . ثم كيف أبقظ "تختخ" وبقية الأحداث .
محب : من الواضح جداً أنهما كانا يبحثان عن الطائر ،
وأنه كان يطير هارباً منهما !

تختخ : أقترح أن نترك "نوسة" مع الطائر فترة أخرى . .
وعليها أن تكتب كل الكلمات التي سيقولها . ثم نحاول أن
نستنتج شيئاً منها . . ثم نتظر حتى يتصل بنا المفتش
"سامي" ونسأله عما وصلت إليه تحريات رجال الأمن . .
ومن هذين المصدرين يمكننا أن نتصرف .

تحمست "نوسة" للاقتراح ، وقبل أن تقوم أقبل "زنجير"
بدور حول الأصدقاء فنظر إليه "تختخ" وقال : أقترح
أن نخرج في نزهة إلى الهرم . . إن الهرم من الكلمات
التي ردها الطائر .

ووافق "محب" و "عاطف" ، وسرعان ما كانت
الدراجات الثلاث جاهزة ، وقال "تختخ" : مارأيكما أن نمر
بالشاويش . . لعل عنده معلومات عن سيارة الرجلين .

واتجه الأصدقاء إلى حيث يقف الشاويش الذي استقبلهم
في ضيق ، وسأله "تختخ" : لقد طاردت السيارة أمس . .
ألم تلاحظ رقمها ؟

قال الشاويش : للأسف كانت بعيدة جداً . . وفي
الظلام لم أر سوى نوعها فقط . . إنها من طراز «فورد»
وقد تأكد لي هذا اليوم صباحاً . . فقد اتضح أن الرصاص
التي أطلقتها قد أصابت «طاسة» العجالة فأطارتها . . وقد
عثر على «الطاسة» اليوم ، وقد أخطرت المفتش بما
حدث .

ومد الشرطي يده «بالطاسة» . ورأى الأصدقاء الثلاثة
أثر الرصاص التي أصابتها وكان واضحاً أنها أصابتها بدون
أن تخرمها . بل مرت بها فأسقطتها ثم مضت الرصاص
في طريقها .

قال "تختخ" : لا بد أن الرصاص موجودة أيضاً في
هذا الشارع .

محب : وما قيمة العثور عليها ؟

تختخ : إذا كانت قد مضت في خط مستقيم فربما
تكون أصابت جانب السيارة وأزالت بعض الدهان ، ويمكن

معرفة لونها أيضاً .

وترك الثلاثة الشاويش واتجهوا إلى حيث أشار على مكان
السيارة ، وبدءوا من هناك يبحثون على الأرض ويفتشون
هنا وهناك . . كانت المهمة شاقة ، ولكنهم مضوا وقد
انتشروا في عرض الشارع . . وكان منظرهم لفت أنظار
سكان البيوت المجاورة ، فوقفوا يتفرجون عليهم . ولكن ذلك
لم يمنعهم من الاستمرار في البحث . . وفجأة صاح "عاطف" :
وجدتها ! ثم انحنى على الأرض ومد يده ، وبجوار حجر
صغير أخرج الرصاص . . وكتم كانت فرحتهم عندما
وجدوا ما قاله "تختخ" صحيحاً . . فقد وجدوا على جانب
الرصاص لوناً أزرق غامقاً . . فقال "محب" : نظريتك
صحيحة يا "تختخ" ، لقد أصابت الرصاص جسم السيارة
واحتكت بشدة بها وأخذت معها بعض اللون .

قال "تختخ" وهو يتأمل الرصاص : لقد أصبح عندنا
معلومات لا بأس بها عن السيارة التي كان بها الرجلان
أمس . . فهي مازكة «فورد» ولونها أزرق غامق . .
وطاقتها منزوعة وفي مكان منها خدش ، هيا نخبر "نوسة"
فقد يتصل بها سيادة المفتش .

قالت "نوسة" : هل أنتم مضطرون على الذهاب إلى
المهرم ؟

تختخ : أعتقد ذلك .

نوسة : سأبقى أنا هنا . إنى لا أريد أن أتترك الطائر
وحده . . وفى الوقت نفسه سأدوم الاتصال بالمفتش "سامى"
فبعدنا الآن معلومات كثيرة نهمه .

محب : معقول جداً ..

عاطف : أظنكم لا تتصورون أن نذهب بالدراجات
إلى الهرم . . وأن معنى ذلك قضاء اليوم كله نحرك أرجلنا
حتى نسقط إعياء .

تختخ : طبعاً لن نذهب بالدراجات . . سنذهب
بالمواصلات العادية .

وهكذا أعادوا الدراجات إلى منزل "محب" ثم اتجهوا
إلى محطة باب اللوق وساروا إلى ميدان التحرير ثم ركبوا
الأتوبيس إلى الهرم .

قال "عاطف" : لا أظنكم تتصورون أن كلمة قالها
هذا الطائر سوف تحل اللغز . .

تختخ : لعلنا نعلم في منطقة الهرم على شىء ما . .
من يادرى !

محب : على كل حال هى رحلة للنزهة أساساً . .
فإذا عثرنا على شىء مثل السيارة مثلاً . .

تختخ : ذلك يكون توفيقاً عظيماً !

كان الأتوبيس يقطع بهم شارع الهرم مسرعاً . .
وفجأة قال "عاطف" : هناك سيارة زرقاء تجرى أمام
الأتوبيس .

كان "عاطف" يجلس بجوار النافذة ، وأخذ يتابع
السيارة التى كانت تتجه إلى منطقة الأهرام مسرعة وقال
"محب" : لا تتوقع بالطبع أن تكون كل سيارة زرقاء هى
السيارة التى نبحث عنها ، إن فى القاهرة ألواناً من السيارات
الزرقاء . . أليس كذلك يا "تختخ" ؟

كان "تختخ" مستغرقاً فى تفكير عميق . فلم يلتفت
إلى الحوار الدائر بين الصديقين حتى وصلت سيارة الأتوبيس
إلى نهاية طريق الهرم وتوقفت ، ونزل الأصدقاء . . وكانت
السيارة الزرقاء قد اختفت عن عيني "عاطف" .

صعد الأصدقاء

المرتفع الذى يؤدى إلى
الهرم ، وكان "تختخ"

ما زال مستغرقاً فى خواطره
عندما وصلوا إلى قاعدة

الهرم . . وجلسوا فى ظل
صخرة يتحدثون . . قال

"تختخ" : لائى مشغول
بالكلمات التى قالها الطائر . .



حين

من المؤكد أن هذه الكلمات تعنى شيئاً يمكن أن يؤدى إلى
الإيقاع بشبكة الجواسيس . . يجب أن نعيد ترتيب الكلمات
لنكون منها جملة لها معنى !

عاطف : وقد لا تعنى شيئاً على الإطلاق .

تختخ : هل أنت مقتنع أن الرجلين جاءا إلى المنزل
لأخذ الطائر ؟

عاطف : نعم .

تختخ : إذن فهذا الطائر له أهمية خاصة . . ولست
أعتقد أن أهميته المادية هى التى دفعت الجاسوسين للمخاطرة
بنفسيهما . . إنه قد يساوى مائة جنيه أو أكثر . فهل هذا
مبلغ يدفع جاسوسين لدخول « فيلا » يحرسها شرطي ؟
إن الجواسيس هم أكثر الناس حذراً . . ولا يمكن أن يغامر
جاسوسان بدخول « الفيلا » وهما يعلمان أن عليها حراسة -
وربما مراقبة - من أجل طائر . . إلا إذا كان هذا الطائر
مهمًا جدًا .

محب : معقول . .

تختخ : فى هذه الحالة فإن قيمة الطائر فى أنه يرد
كلاماً سمعه . . هذا الكلام له أهمية خطيرة . .

محب : ولكننا ناقشنا هذه الفكرة من قبل .

تختخ : صحيح . . ولكن دلالة الكلمات . ماذا
تعنى عين السمكة بالنسبة للجواسيس ؟ إنها الكلمات التى

لا يكف اليبغاء عن ترديدها . . عين السمكة . . كليب . .
ماذا يعنى هذا ؟ ماذا تعنى عين السمكة ؟ إلى أى شيء

تشير هاتان الكلمتان ؟ لقد فهمنا معنى الصور والظواهر
والهرم ، ولكن هاتين الكلمتين . .

عاطف : إنها بالطبع رمز لشيء ما .. لحادث ما ..
لشخص ما .. إنها لا تعنى مجرد عين السمكة .
تختخ : ما هو الشيء الذى يمكن أن نطلق عليه اسم
عين السمكة ؟

أخذ الثلاثة يفكرون فترة ثم قال " محب " : أفضل شيء
أن نذهب الآن إلى سوق السمك ونشاهده .. علينا أن
نفحص جيداً عين السمكة فقد توحى إلينا بشيء .
وهكذا غادر الثلاثة الحرم وقال " محب " : أقرب سوق
للسمك فى « التوفيقية » . هيا نذهب إلى هناك !!

وركبوا الأنوبيس مرة أخرى إلى وسط القاهرة حيث يوجد
باعة السمك فى سوق التوفيقية . ووقفوا أمام الطاولات التى
تكون فوقها السمك .. وأخذوا يحدقون فى العيون الساكنة ..
عيون البلطى والقاروص والبورى .. وقال " محب " : طبعاً
إن ما توحى إلى به عين السمكة هو الموت .. إن عين
السمكة ساكنة .. باردة .. مفتوحة كأنها عين ميت .

تختخ : هذا ما فكرت فيه أيضاً .
عاطف : ولكن ما هى أبرز علامات أو مميزات عين
السمكة ؟

تختخ : إنها بلا أجنان .. إنها عيون لا تغلق أبداً !
محب : هل يعنى هذا مثلاً أن هذا الاسم الخلية
جواسيس ؟ خلية عين السمكة ، أى الخلية التى لا تنام ..
التي لا تغلق عيونها مطلقاً ؟ !
تختخ : هذا ممكن جداً .

عاطف : هذا أقرب تفسير لمعنى عين السمكة .
كانوا قد خرجوا من محل بيع السمك وهم يتبادلون
الأحاديث .. ثم اتفقوا على أن يتناولوا شيئاً فى محل
« الأمريكين » ، فى شارع « طلعت حرب » .. ومضوا
واختاروا مائدة قرب الشارع ثم جلسوا وطلبوا ثلاثة أكواب
من عصير الليمون .. وفجأة سمع " محب " اسمه يردد :
ورأى إنسانياً يقترب منه ، فقام واقفاً وسلم على صديق له
وقدمه إلى " تختخ " و " عاطف " قائلاً : صديق وزميل
" حسين " ، وهو - بجانب أنه طالب ممتاز فى المدرسة -
من هواة التصوير .

وأخذ الاثنان يتبادلان الأحاديث فسأل " حسين " :
ما الذى أتى بك إلى وسط المدينة ؟! إنك دائماً تفضل
البعد عن الضجيج .



وحسين (الغالب) : .. ويايها الفتاة طاهر ، وهذا الزمعة الذي سجدت عليه



محب : ستضحك إذا عرفت لماذا حضرنا نحن الثلاثة ..
لقد جئنا للتفرج على السمك ..

حسين : السمك .. لماذا ؟ ألم ترونه من قبل ؟
محب : جئنا لتفرج على شيء واحد في السمكة ..
عينها .. عين السمكة ..

حسين : لماذا .. لعلكم تشترون آلة تصوير حديثة ؟
محب : وما دخل عين السمكة في آلات التصوير ؟
حسين : ألا تعرف أن أحدث عدسة في آلات التصوير

اسمها عدسة عين السمكة ؟

تبادل الأصدقاء الثلاثة نظرات الدهشة وقال " محب " :
عين السمكة ؟

حسين : إنها عدسة تشبه عين السمكة فعلاً .. لأنها مستديرة
ومحدبة . وتلتقط صورة مستديرة تشبه عين السمكة فعلاً .
وبدلاً من أن تكون الصورة مسطحة كما هي عادة ، تلتقط
صورة مستديرة تشمل مساحة أكبر من الصورة العادية .

محب : لقد شاهدت بعض هذه الصور في بعض المجلات
الأجنبية التي يحضرها أبي . وفي بعض المجلات المصرية
حديثاً !

حسين : هل تشترون حقناً آلة تصوير من هذا النوع ؟
إني أتمنى أن أحصل على واحدة منها لأجربها !

قال " محب " مبتسماً : أبداً .. لقد كانت مجرد مناقشة
حول السمك أدت بنا إلى الحضور للتفرج على عين السمكة .

بعد دقائق اعتذر " حسين " ومضى وترك الأصدقاء
الثلاثة يتبادلون النظرات . . هل لهذا الكلام علاقة بالكاميرا
الصغيرة التي سقطت من الخامسوس ليلة أمس ، والتي أخذها

المفتش "سامي" ؟ إن ذلك يفتح آفاقاً جديدة للبحث . .

قال "تختخ" : تعالوا نعود لنرى ما فعلت "نوسة" مع الطائر ونصل بالمفتش "سامي" ونبلغه ما وصلنا إليه .



ماذا فعلت «نوسة»

ومرة أخرى أخذوا
طريقة بهم إلى المعادى . .
وبعد نحو ساعة كانوا
مع "نوسة" . . وقدم لها
"تختخ" مفاجأة طريفة . .
فقد اشترى لها كوباً من
الجيلاتين من «الأمريكين» .

وسعدت "نوسة" كثيراً

وشكرت "تختخ" . . وعندما سألوها عن الطائر قالت في
صوت حزين : للأسف فقد أرسل المفتش "سامي" أحد
رجالها فأخذه .

قال "عاطف" متضيقاً : أخذه ؟ !

نوسة : نعم . . ولكنني حصلت منه على بعض كلمات
أخرى .

وأخرجت "نوسة" من جيبها ورقة أخذت تقرأ ما بها :



المفتش سامي

الساعة .. منتصف الليل .. ثلاث مرات .. الضوء .

تختخ : وهل أخبرت الرجل الذى أرسله المفتش أننا عرفنا حقيقة هذا الطائر ؟

نوسة : لا ، لم أقل له شيئاً .

تختخ : يجب إذن الاتصال به ، وإخباره بما وصلنا إليه من معلومات عن طريق طائر « الماي ناه » . إنها معلومات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لرجل الأمن .

وأحضر " تختخ " التليفون ، وتحدث مع المفتش قائلاً : لقد وصلنا إلى معلومات على جانب كبير من الأهمية عن طريق الطائر .

واستمع " تختخ " لحظات ثم قال : نعم الطائر الهندى الذى كان فى منزل الجاسوس . إنه طائر يتحدث .. ألم تعرف ذلك بعد ؟

وكان الأصدقاء الثلاثة ينظرون إلى " تختخ " وهو يتحدث وسمعه يقول : نعم الطائر الذى حضر أحد رجالك وأخذه من " نوسة " منذ ساعة تقريباً .

واستمع " تختخ " قليلاً . ولاحظ الأصدقاء أن لون وجهه قد تغير وصاح : غير معقول ..

ثم استمع قليلاً وقال : نحن فى انتظارك . ثم وضع الساعة والتفت إلى الأصدقاء وقال : هل تعرفون ماذا حدث ؟ إن الرجل الذى حضر وأخذ الطائر ليس من رجال الشرطة على الإطلاق !

ارتاعت " نوسة " وقالت بصوت يرتعش : ليس من رجال المباحث ؟ إذن من هو ؟

قال " محب " وهو ينظر إليها فى ضيق : من الجواسيس طبعاً !

نوسة : ولكن !! ولكن !!

محب : لا لكن ولا غيره .. لقد خدعت ببساطة ووضعت بين يدى الجواسيس الشيء الذى كانوا يبحثون عنه ، وعلى استعداد للموت فى سبيله ..

وخيم الصمت للحظات ثم قال " تختخ " : لا داعى لأن نزعج أنفسنا كثيراً .. ولا داعى لتوجيه اللوم إلى " نوسة " بهذه الصورة . لقد حصلنا من الطائر على المعلومات التى نعرفها .

وقال " عاطف " : ولعلمهم لن يعرفوا كيف يحصلون على المعلومات .

قالت "نوسة" وهي تضحى رأسها : إني آسفة جداً !
فعلاً أنا خدعت ولعلى أكون أكثر حذراً فى المرات القادمة .

تخضع : هل كان الطائر يتحدث طول الوقت ؟
نوسة : لا . . إنه يتحدث أحياناً بكلام عن الطعام ،
ويصفّر أحياناً . . ولكن المعلومات التى حصلت عليها منه
كان يقوفاً كلما دق جرس التليفون ، وسمع كلمة « آلو » .
محب : إذا لم يكتشف الجواسيس ارتباط رنين التليفون
وكلمة « آلو » بالمعلومات التى يرددها الطائر ، فقد لا يحصلون
على شئ .

كان "تخضع" مستغرقاً فى التفكير وفيجأة قال : هناك
سؤال هام . . كيف عرف الجواسيس مكان الطائر ؟

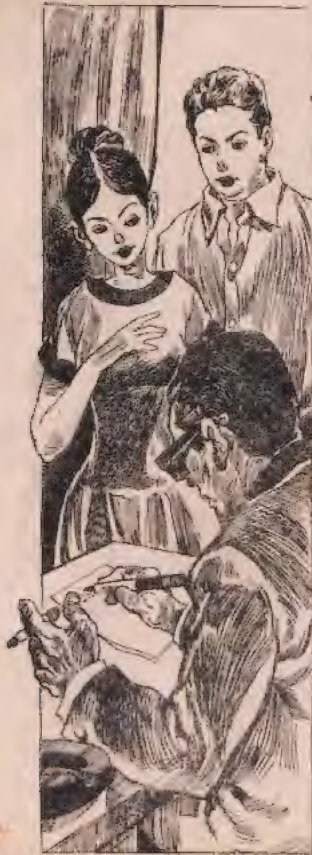
فكرت "نوسة" قليلاً ثم قالت : أعتقد أنهم يراقبوننا .
وقد لاحظت أن عدداً من الجيران كانوا يتفرجون على وأنا
أجلس معه فى الحديقة . . ولعل واحداً من الجواسيس أو أكثر
يسكن قريباً منا .

تخضع : هذا ما خطر ببالى ، إننا مراقبون . فكيف
نستفيد من هذه الرقابة للكشف عن مكان الجواسيس ؟

استغرق الأربعة فى التفكير ، وبعد فترة سمعوا سيارة

تقف . وبأباً ينصفق ،
ثم ظهر المفتش "سامى"
بوجهه الحاد الملامح
ووقفوا جميعاً احتراماً
له ، فستحب كرسيها
وجلس . وطلب منهم
أن يخبروه بما حدث
بالتفصيل وبالمعلومات
التي حصلوا عليها من
طائر « الماي ناه » . .
وتولى "تخضع" شرح
كل ما يتعلق بالموضوع .
ثم شرحت "نوسة"
الطريقة التى حصلت بها
على المعلومات من
الطائر . .

وأخرج المفتش ورقة
وقلماً وكتب الكلمات



التي تطلق بها الطائر ، ثم قال " تختخ " : إننا كما ترى مراقبون يا سيادة المفتش . . ألا يمكن الاستفادة من هذه الرقابة للإيقاع بالحواسيس ؟

المفتش : إن الحواسيس عادة من أدهى وأذكى الناس . . ومن الصعب عليكم خداعهم . . ولكنني سأفكر في خطة مناسبة ، وسأبث رجالاً في المنازل المجاورة لعلهم يصلون إلى تحديد مكان الحواسيس .

تختخ : يهمني يا سيادة المفتش أن تقول لنا تصورك لهذه الأحداث كلها ، فقد أصبحنا جزءاً منها . .

المفتش : لقد وصلنا في الإدارة عندنا إلى تصور للموضوع كله . . فهذا الحاسوب - الذي قضى عليه زملاؤه - كان يقوم بجمع المعلومات والصور بنفسه وربما أيضاً بواسطة عملاء له . . وربما كان طماعاً يريد نفوذاً كثيرة ، وربما يطلب شيئاً آخر من رئيس الشبكة . . وربما - وهو الأرجح - أن شبكة الحواسيس أحست أننا نراقب هذا الحاسوب فتمضوا عليه قبل أن فصل إليهم عن طريقه . . ولعله كان يخفي عنهم بعض المعلومات ، وظنوا أن الطائر يعرفها فحاولوا الحصول عليه .

محب : وما هو تفسيرك للكلمات التي نطق بها الطائر ؟
المفتش : هذه الكلمات ستخضع لتحليل دقيق في الإدارة ، وسوف أحظركم بما فصل إليه من معلومات .

نوسة : والمفاتيح و « الكاميرا » الصغيرة التي وقعت من الحواسيس . . هل وصلتم إلى شيء بخصوصها ؟

المفتش : بالنسبة لما وجدناه على الفيلم الذي في « الكاميرا » فإنني لا أستطيع بحكم عملي أن أخبركم بأي شيء منه . . ولكن يهمني أن تعرفوا أن أسراراً في غاية الأهمية قد استطاع هؤلاء الحواسيس الحصول عليها . . ولحسن الحظ أن وقع هذا الفيلم في أيدينا . . ويهمني أيضاً أن تعلموا أن أي عمل تقومون به الآن فيه خدمة للوطن ، فخذوا حذركم فإن أعداءكم في غاية الدهاء والبطش .

وقام المفتش مستأذناً ، وترك الأصدقاء الأربعة ، وقد أحسوا أن واجباً وطنياً يتادهم وأن عملاً شاقاً وخطيراً ينتظرهم . . جلس " تختخ " في الحديقة وحيداً يفكر في " نوسة " . . هذه الفتاة الذكية التي أدت عملاً باهراً باكتشافها حقيقة طائر « الماي ناه » ، ثم ارتكبت خطأ فظيلاً عندما سلمت الطائر وما يعرفه من معلومات إلى الحواسيس . . كان يشعر

بالخوف عليها ، فقد يلجأ الجواسيس إلى خطفها إذا لم يحصلوا على المعلومات اللازمة من الطائر . ولكن تفكيره لم يطل ، فقد دخل عليه "عاطف" وقال : مالك يا "تختخ" ؟
تختخ : لا شيء .. فقط أفكر في خطة للإيقاع بالجواسيس .

عاطف : لا أظن أننا سترهم بعد الآن .. لقد فعلوا ما يريدون ، قضوا على الخيط الذي كان يمكن أن يؤدي إليهم وقتلوا الجاسوس الذي كانت المباحث تتابعه .. ثم حصلوا على ما يريدون عندما استولوا ببساطة على طائر « الماي ناه » من صديقتنا الذكية "نوسة" !

أسرع "تختخ" يقول : ليس الذنب ذنبها .. المهم أنها الآن في خطر .

عاطف : أي خطر ؟

تختخ : خطر خطفها .

عاطف : لئراقها جيداً .. ولكن قل لي ما هي خطراتك ؟

تختخ : إن عندنا معلومات تمكننا من متابعة الجواسيس من ناحية .. وعندنا إمكانية أن نجذب انتباه الجواسيس إلينا ثم نوقعهم .

عاطف : إنك متفائل جداً .. ما هي المعلومات التي تمكننا من كل هذا ؟

تختخ : عندنا كلمات الطائر .. لقد قال لنا عن مكان هو الهرم . وعن زمان هو منتصف الليل ، وعن إشارة هي ثلاثة إشارات ضوئية .. أليس هذا كافياً لمتابعة رجال العصابة ؟

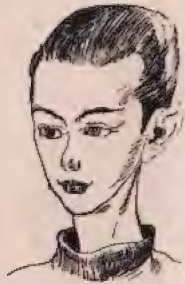
سكت "عاطف" وهو يشكر في هذا الترتيب المعقول لكلمات الطائر ثم قال : تقصد أن نذهب نحن إلى الهرم في منتصف الليل ونرى هذه الإشارات ؟

تختخ : نعم .. أقصد هذا .

عاطف : معقول جداً .. ولكن يبقى شيء مهم .. لعل هذه المعلومات كانت تفيد قبل القضاء على الجواسيس . تختخ : بالعكس . إنها تفيد الآن أيضاً .. بدليل اهتمام بقية الجواسيس بالحصول على طائر « الماي ناه » .

عاطف : ثم ما هو اليوم الذي ستأتي فيه هذه الإشارات ؟ تختخ : نستطيع أن نراقب طوال ليالي الأسبوع .. إن المطلوب منا أن نتواجد لمدة نصف ساعة أو ساعة على الأكثر في الهرم .. والجو مناسب .

حدث . . . ولكن



محب

التقى الأصدقاء
الأربعة ، "تختخ" و
"عاطف" و "نوسة"
و "محب" في المساء . .
وعرض "تختخ" ما وصل
إليه من استنتاجات ،
والخطوة التي رسمها لمراقبة
منطقة الهرم فتحذرسوا
ولكن "نوسة" قالت بعد

قليل : ولكن المنطقة ليس بها هرم واحد بل ثلاثة أهرامات . .
فهل سراقبون هرمًا واحدًا أو ثلاثة أهرامات ؟

ابتسم "تختخ" لها ابتسامة مشجعة وقال : معك كل
الحق . . ولكن ما دامت هناك ثلاثة أهرامات ونحن ثلاثة . .
فسراقب كل منا هرمًا ، وستبقى أنت هنا يا "نوسة" . .
فأنت أحب لك أن تتعرضي للمخاطر في الليل . .

وافقت "نوسة" آسفة ومضى "تختخ" يقول : الزمى

عاطف : إنك تفكر كأعظم ضابط مخبرات في العالم . .
ترى ما هو سبب هذا الإلهام الذي هبط عليك فجأة الآن .
ابتسم "تختخ" قائلاً : ليس مهمًا أن تعرف مصدر
الإلهام . . المهم ، أليس ما أقوله معقولاً ؟
عاطف : في الحقيقة معقول جداً .
تختخ : هل نبدأ من الليلة ؟
عاطف : طبعاً . . ما دعنا نخدم الوطن فإننا على استعداد
للذهاب إلى آخر الدنيا .



حجرتك ولا تغادوها لأى سبب .

قرب منتصف الليل كان الأصدقاء الثلاثة يستقلون « تاكسى » إلى منطقة الأهرام وقد استعدوا لمغامرة الليل المجهولة ، ووزعوا أنفسهم على الأهرامات الثلاثة .. " عاطف " عند الهرم الأصغر .. هرم " منقرع " ، و " محب " عند الهرم الثانى .. هرم " خنوخ " ، وتوقف " تخنخ " عند الهرم الأكبر .. هرم " خروف " ، ثم اختار صخرة عالية جلس عندها . كان الاتفاق أن ينتظروا حتى منتصف الليل تماماً ثم بعده بربع ساعة ، فإذا لم يحدث شئ يبدأ " تخنخ " السير إلى حيث يوجد " محب " و " عاطف " .. وكانوا كما يحدث فى الحرب ، قد ضبطوا ساعاتهم الثلاثة بعضها على بعض حتى تضبط المواعيد معاً .

على بعد نحو ١٠٠ متر جلس " عاطف " وحيداً ينظر إلى الهرم الذى بنى منذ آلاف السنين وهو يفكر .. من أين تأتي الإشارات الضوئية ؟ من الهرم ذاته ؟ أم بعيداً عن الهرم ؟ وماذا يفعل فى هذه اللحظة ؟ إنهم لم يتفقوا على خطة معينة وتركوا لكل واحد حرية التصرف ، على أن تكون وسيلة الاتصال هى مسدس الصوت الذى يحمله كل منهم ..

وكانوا قد اشتروها منذ فترة ولم يستعملوها . كان " عاطف " يضع المسدس فى جيبه ويحس كأنه مسدس حقيقى ، وليس مجرد أداة لإصدار صوت مرتفع يشبه صوت طلقات الرصاص ، ولكن لا يطلق شيئاً .. وفى جيبه الأعلى البطارية لإطلاق الإشارات إذا كان ذلك ممكناً .

ولم تبد حول الهرم الأصغر أية حياة .. كانت المنطقة صامتة مظلمة ، لا يضيئها إلا النجوم البعيدة وبعض أضواء السيارات التى تلمع وتختفى عند منحنيات الطريق إلى « صحارى سينى » .

عند الهرم الثانى جلس " محب " والأفكار نفسها تدور بخاطره ..

عند الهرم الثالث جلس " تخنخ " .. ولم يكن المكان حول هذا الهرم موحشاً ، فقد كانت هناك سيارات تحمل السهرايين فى هذه المنطقة التى لا تنام . وكانت بعض هذه السيارات تقف قريباً من " تخنخ " وكان يراقبها جيداً ، فقد تكون إحداها السيارة الزرقاء التى يبحثون عنها . وكان كل ما يمكنه من معرفتها على هذا البعد .. أنها تنقص طاسة . وفجأة خيل إليه أنه يرى ضوءاً يلعب عند قاعدة الهرم ،



فوقفت ولكن الضوء كان لسيارة تدور حول الهرم ثم تطفى .
عند الهرم الأول وقعت المغامرة . ولكن ليس كما توقع
المغامرون الثلاثة . كان "عاطف" ينظر إلى ساعته وعقرب
الدقائق يقترب ويقترب من الساعة الثانية عشرة . . ثم تعانق
العقربان في منتصف الليل بالضبط وكان نظره يجرس في
الظلام في انتظار الإشارة الضوئية . . ولكن الثواني . . ثم
الدقائق تضي بدون أن يتحقق شيء ، لا إشارات ولا أضواء . .
وتمر دقائق أخرى بدون أن يحدث ما توقعوا . . وبقيت دقائق
ليتحرك كل منهم من مكانه .

وأحس "عاطف" فجأة بأقدام سريعة حوله . . لم يكن
في إمكانه أن يسمعها قبل أن تقترب بسبب الرمال . . وقبل
أن يفيق من دهشته كان رجالان قد انقضا عليه وشلا حركته
وأغلقا فمه . . ثم ظهر رجل ثالث من خلف صخرة قريبة
واقترب بهدوء منهم .

كان الصمت مخيمًا على المكان ، والرجال الثلاثة في
ملابسهم السوداء كالأشباح . . وكان لوقع المفاجأة أثرها على
"عاطف" . . فلم يبذل أية مقاومة . . وقال أحد الرجلين :
لا تحاول الصياح . فلن يسمعك أحد وسنضطر إلى القضاء

عليك .. إن المطلوب منك أن تجيب عن بضعة أسئلة
بصراحة ..

وكان الرجل الثالث قد وقف أمامهم وتحدث مع أحد
الرجلين بالإنجليزية وفهم "عاطف" ما يقول .. كان يطلب
من الرجل أن يرفع يده من على قدمه ويدعه يتحدث .
وارتفعت القبضة القوية من على قدمه وقال الرجل : ماذا تفعل
هنا ؟

كان قلبه يدق سريعاً وأنفاسه متلاحقة من أثر المفاجأة
فلم يرد ، وأحس بأحد الرجلين يلمس ذراعه بعنف ويقول له :
انطق !!

رد "عاطف" والآلام تعتصر ذراعه : لا شيء ..
إنني أتنزه !!

ازداد ضغط الرجل على ذراعه ، وأحس "عاطف"
بالنيرون تفتك بعظامه وسمع الرجل يسأله : أجب ماذا
تفعل هنا ؟

رد "عاطف" بصوت لاهت : قلت لك أتنزه !!
الرجل : لا تكذب .. لقد حصلت على معلومات من
الطائر عن هذا المكان .. فما هي هذه المعلومات ؟

عاطف : لا أعرف .

وزاد الضغط . وأحسن "عاطف" كأنه وقع في آلة وحشية تقمله ، واثال العرق غزيراً يغلى جسمه . . وقال الرجل : كيف استطاعت الفتاة أن تجعل الطائر يتكلم ؟ قل لنا ونحن نطلق سراحك فوراً .

كان «عاطف» قد بدأ يذهب في غيبوبة من فرط الألم . . وكان يقاوم على أمل أن يحضر «تختخ» و «حجب» فلا بد أن المهلة قد انتهت وهما في الطريق إليه . . وبين اليقظة والإغماء سمع أحب الأصوات إلى قلبه . . صوت البومة التي يطلقونه في الظلام . . وسمع رجلاً يقول له : انطلق وإلا قتلتك . . ما الذي جعل الطائر يتحدث ؟

لم يرد "عاطف" ، ثم سمع صوت سيارة تقترب وبدأت أضواؤها تعمس الرجال الثلاثة . واستطاع "عاطف" أن يرى بسرعة خاطفة - وبين الإغماء واليقظة - وجه الرجل الثالث الذي يقف أمامه . . كان وجهاً فاسياً جامداً كالصنم . . كأنه منحوت من الصخر أو الحشب الصلب . . تخفى النظارات السوداء عينيهِ . . وخيل إليه أنه يرى خلف النظارات نظرة ثعبان . . نظرة ذكرته بشيء . . ثم سمع صوت طلقة مسدس

وشعر بضربة وحشية تنزل على رأسه ثم سقط على الأرض مغشى عليه !!

كانت السيارة قد اقتربت وحضر "تختخ" و "حجب" المشهد الأخير من عملية التعذيب التي تعرض لها "عاطف" فأطلق "تختخ" من مسدس الصوت طلقة ظمها الرجال الثلاثة طلقة مسدس . فأسرعوا يجرون في الظلام . . وأسرع "تختخ" إلى "عاطف" . . أما "حجب" فقد استخدم عضلات ساقيه القويتين في الانطلاق خلف الرجال الثلاثة . . لقد نسى واجب الحذر في هذا الموقف . وطار كالفهد خلفهم . واستطاع أن يلحق بواحد منهم وفقر في الهواء ثم ألقي بنفسه عليه .

سقطا معاً على الأرض . . ثم وقفا وانطلقت من ذراع "حجب" لكمة قوية نزلت على وجه الرجل كالصاعقة . . وسقط الرجل على الأرض ، وانحنى "حجب" عليه ورفعته ليضربه مرة أخرى . . ولكن في تلك اللحظة هوت على رأسه ضربة قوية ، ودار حول نفسه وسقط على الأرض !

كان "تختخ" قد استطاع إفاقة "عاطف" ، وسمعا غير بعيد عنهما صوت الصراخ الدائر ، فاتجهما مسرعين إلى

مكانته . . ولكن الرجال الثلاثة كانوا قد اختفوا في الظلام . .
وعلى ضوء بطاريتهما شاهدا جسم "محب" على الأرض
فانحنيا عليه : واقترب "تخنخ" منه يستمع إلى دقات قلبه ،
وتنفس الصعداء عند ما وجده ما يزال يديق . . وقال "تخنخ" :
هناك صوت سيارة تدور . . إنها سيارة الجواسيس ، فلنحاول
أن نلحق بها . .

محب : كيف ؟

تخنخ : السيارة التي أضاعت لنا الطريق . . يبدو أن
أصحابها قد رأوا ما حدث فهي تنفث مكانها مضاءة الأنوار . .
هيا بنا إليها !

حمل "تخنخ" و "عاطف" و "محب" بينهما إلى السيارة
سريعا ووجدوا صاحبها شابا صغيرا فشرح له "تخنخ" بسرعة
ما حدث ، وأشار إلى اتجاه السيارة الهاربة . . وانطلقت
السيارة الثانية كالسهم خلف السيارة التي كانت قد سبقتها
بمسافة . . ولكنهما كانا يشاهدان أضواءها الخلفية الحمراء ،
وهي تتلوى بين الصخور وكثبان الرمال . . وزاد السائق الشاب
من سرعته ، وأخذ جسم السيارة يضيح بالأصوات وهي تتكئكت
على الأرض منطلقة خلف السيارة الكبيرة . .

كانت السيارة الكبيرة أسرع . . ولكن الشاب كان
متحمسا للمطاردة وبدأت المسافة تقترب بين السيارتين سريعا .

وكانت ذراع "عاطف" ما زالت تؤلمه ، ولكنه كان
يركز انتباهه على السيارة التي أمامه . . وفجأة صدر صوت
انفجار من إحدى عجلات السيارة الصغيرة ، وأفلتت عجلة
القيادة من يد الشاب وانحرفت السيارة بهم وكادت تنقلب ،
والشاب يحاول بكل ما أوتي من مهارة أن يوقفها . . ودارت
السيارة حول نفسها ثم ترنحت ووقفت أمام صخرة كبيرة كادت
أن تصطدم بها . . ونزل الثلاثة ومعهم الشاب ووجدوا أنهم
كانوا على بعد سنتيمترات قليلة من هاوية سحيقة !

قال الشاب : ما هي الحكاية بالضبط ؟! إنني لم أفهم
إلا أنكم تريدون مطاردة هذه السيارة فلماذا ؟

تخنخ : إنها حكاية طويلة . . أهمها أن هؤلاء الرجال
مطلوب القبض عليهم بتهمة القتل .

الشاب : حسارة إننا لم نلحق بهم !

تخنخ : شكرا لك على كل حال ، وأقدم لك نفسي .
أنا "توفيق" وهذا "محب" و "عاطف" ونحن من المعادى .

قال الشاب الذي بذلت لهجته غير مفهومة : أنا "فريد".
من لبنان .

قال "تختخ" : ستساعدك في إبدال العجلة الثالثة .



خطبة « نوسة »

وعلى ضوء الكشافات
الصغيرة والأضواء البعيدة
أبدلوا بالعجلة الثالثة العجلة
الإضافية ، وقال "تختخ" :
لقد أطلقوا علينا الرصاص
من مسدس صامت !

محب : لقد اتضح
أننا في مبنى السجادة .
كيف نسينا أننا مراقبون ؟

لقد كانوا خلفنا طول الوقت . وهكذا ضربنا مرة أخرى بلا
فائدة .

تختخ : ليس بلا فائدة تماماً . فقد عرفنا الآن أنهم لم
يستطيعوا حتى الآن دفع الطائر إلى الكلام . ولعله قال لهم
الكلمات العادية التي يرددها ولم يقل لهم الكلمات الهامة التي
يقولها عند سماع جرس التليفون .

محب : ولكن لماذا اختاروا "عاطف" للهجوم ؟



تختخ

تختخ : ببساطة . لأنه كان في منطقة بعيدة عن المارة وعن
الأضواء . .

وابتسم " عاطف " وهو يقول : ربما لأنهم أيضاً وجدوني
صغيراً أو استضعفوني !

كانت السيارة تمضي بهم وقد فقدوا الأمل في متابعة
السيارة الكبيرة . . وكان " محب " يحس بألم عميق في رأسه .
فلما وضع يده عليها وجد أنها تورت حيث ضرب . . وكان
يشعر بصداخ عنيف ولكنه أنحنى ذلك عن " تختخ " و
" عاطف " الذي لم يكن أحسن حالا منه . . لهذا كان
الاثنان يخلمان بالنوم . أما " تختخ " فكان أفضلهم حالا . .
وكان قد قرر الاتصال بالمتنشر " ساهى " بمجرد وصوله .
ووصلت السيارة بهم إلى ميدان التحرير فشكروا الشاب كثيراً
ثم ركبوا « تاكسى » إلى المعادي . . وعندما وصلوا وجدوا
" نوسة " في انتظارهم . . كانت تقف في شرفة غرفتها في
الظلام ، وعندما سمعت صوت العربة ورأتهم ينزلون أضاعت
النور فعرفوا أنها تريد الحديث إليهم .

أشار إليها " محب " بالنزول ، فنزلت ووصلت إليهم .



ولاحظوا أنها بتلابس الخروج ، فقال " محب " : هل كنت خارجة ؟

نوسة : نعم . .

محب : غير معقول . . أين كنت ذاهبة في هذا الليل ؟

نوسة : لقد استدعيتوني !

نظر الأصدقاء الثلاثة أحدهم إلى الآخر ، وقال " تختخ " :
من منا الذي استدعاك ؟

نوسة : ليس واحداً منكم ، لقد اتصل بي شخص منذ نحو ساعة ونصف ، وقال لي إنه في الهرم معكم ، وإنكم تطلبون حضورى فوراً !

تختخ : شيء غريب ، ثم ماذا ؟

نوسة : للوهلة الأولى صدقته ، فقد كنت أعلم طبعاً أنكم ذاهبون إلى الهرم ، فارتديت ثيابي ، واتجهت إلى باب « الفيلا » لأخرج . ثم تذكرت حكاية الضابط المزيّف الذى حضر وأخذ الطائر . وتذكرت تحذير " تختخ " بالبقاء في البيت . وهكذا ترددت ولم أخرج . وأسرت اتصال المفتش " سامي " ولكن تليفونه يرن ولا أحد يجيب . فأطلقت نور الغرفة والشرفة . . وجلست في انتظاركم . .

تنفس الأصدقاء الصعداء وقال " تختخ " : لقد تصرفت بتعقل وذكاء . . وإلا لوقعت الآن في أيدي الجواسيس ، وواضح أنهم يريدونك بأى ثمن ، فهم لم يتمكنوا بعد من التفاهم مع طائر « الماي ناه » ، وهم يريدون الحصول على ما يعرفه من أسرار . . وأنت تعرفينها .

وشمل الجميع فترة من الصمت ثم قال " عاطف " :
لهم جواسيس في غاية الخطورة وليس من السهل التنبؤ بما سيفعلون في المستقبل . . يجب أن نكون على حذر تماماً . .
نوسة : لقد فكرت في خطة للإيقاع بهم .

نظر إليها الثلاثة في دهشة ، وقال " تختخ " : خطة للإيقاع بهم مرة واحدة ؟ ! إنك طموحة جداً . . إن المفتش " سامي " لا يستطيع أن يزعم هذا .

نوسة : إنها خطة بسيطة مبنية على فكرة أنهم يراقبوننا .

تختخ : لا بأس . . قولى يا " نوسة " . . فأنت دائماً خير من يدبر الخطط .

نوسة : لهم يراقبوننا ، أليس كذلك ؟

فقال " محب " : بنفاد صبر : نعم لأنهم يراقبوننا . .
وبعد ؟

نوسة : نقوم بعدة أعمال تلفت أنظارهم بحيث يحاولون
مهاجمتنا ويكون المفتش ورجاله قريبين منا .
محب : ولكنهم لا يمكن أن يهاجمونا ونحن أربعة . .
فسوف نثير ضجة كبيرة تلفت الأنظار .

نوسة : لقد وضعت ذلك أيضاً في اعتباري . . فسوف
تظاهرون بأنكم غادرتם الحديقة إلى مكان بعيد . . وهم طبعاً
سيرقبون انصرفكم . . وسأبقى هنا وحدي وأنزّل إلى الحديقة :
وما داموا يريدون أن يعرفوا الكلمات التي يحفظها « الماي ناه »
فسوف يحاولون خطفي . . وفي هذه اللحظة يتدخل رجال
المباحث ويقبضون عليهم .

أخذ الأولاد الثلاثة يفكرون في الخطوة . . كانت معقولة
جداً . . ولكن " تختخ " قال : إن هؤلاء الجواسيس — ككل
الجواسيس — في غاية المهارة والذكاء . . وفي الأغلب إن
يصادقوا هذه التحركات .

محب : وهناك احتمال إصابتك بأذى !

نوسة : لقد أخطأت عندما سلمتهم الطائر . . وأنا أريد

أن أعالج هذا الخطأ .

تختخ : دعك من لوم نفسك : إن هذا لن يجدي . .
لأنك لم تخطئ ، وبخاصة أنهم حتى الآن لم يستطيعوا حمل
الطائر على الكلام .

أخذ " محب " يتخس رأسه ثم قال : أرجو أن نتركوا
نأوى إلى فراشنا الآن فأنا متعب .

عاطف : أؤيد هذا الاقتراح من كل جسمي المكسر . .
وليكن موعدنا غداً صباحاً لنكمل الحديث .

واتجه " تختخ " للذهاب إلى منزله ومعه " عاطف "
وقام " محب " و " نوسة " للنوم .

عندما دخلا غرفتهما بدأ " تختخ " و " عاطف "
الحديث مرة أخرى فقال " تختخ " : إنني أحسن بالخوف على
" نوسة " . . من المهم لإبلاغ المفتش بما حدث الليلة لولا أن
الوقت متأخر جداً .

عاطف : دعك من هذه الأفكار واتركنا ننام . . إنني متعب
جداً .

نظر " تختخ " إلى ساعته وكانت قد تجاوزت الثانية
صباحاً بقليل . . هل يتصل الآن ليضع حراسة على بيت

”نوسة“ أو أن هذا الوقت متأخر ؟

كان ”عاطف“ قد انتهى من استحمامه ، وألبس ملابس النوم ثم استلقى على السرير وهو يتأوه . . أما ”تختخ“ فقد خرج إلى الشرفة ، وجلس على كرسي وأخذ يحرق في الظلام وهو يفكر في الخطوة التالية . . ولكن جلسته لم تطل .. فقد هاجمه النوم .



في صباح اليوم التالي استيقظ ”تختخ“ على يد تهزه ، وعندما فتح عينيه وجد وجه المفتش يطل عليه قائلاً : صباح الخير . .

ألم نتم كفاية ؟ إن الساعة التاسعة .

أخذ ”تختخ“ يحرق قليلاً في وجه المفتش ثم قال : كنا نريد الاتصال بك أمس ليلاً . . فقد مررنا بمغامرة مثيرة .

المفتش : مع من ؟

تختخ : مع الجواسيس .

المفتش : غير معقول . . لماذا لم تتصلوا بي ؟

تختخ : كان ذلك بعد منتصف الليل .

المفتش : كنت ساهرًا في البيت . . لقد قمنا بتحليل

كلمات الطائر ، وقد توصلنا إلى أشياء كثيرة .

تختخ : ونحن أيضاً .

المفتش : كيف ؟

تختخ : لقد استنتجنا أن الإشارات الضوئية . . والهرم . .

ومنتصف الليل . . تعني وجود موعد مع شخص في مكان . .

الموعد هو منتصف الليل والمكان هو الهرم . . والشخص هو

الذي سيعطي الإشارة .

المفتش : هذا ما توصلنا له أيضاً .

تختخ : وقد ذهبنا إلى الهرم في الموعد . . ولكن بدلاً من

أن نرى إشارة وجدنا الجواسيس واشتبكنا معهم . . وللمرة الثانية

استطاعوا أن يقللوا منا . وروى " تختخ " للمفتش تفاصيل
مغامرتهم الليلية . ثم نظر إلى فراش " عاطف " فلم يجده
وانزعج قليلا . . ثم سأل المفتش : هل قابلت " عاطف "
عند حضورك ؟

المفتش : لا . لا

تختخ : شيء غريب . أين ذهب ؟

وقفز مسرعاً إلى الشرفة ونظر إلى حديقة « الفيلا » التي
وقع فيها الحادث ثم عاد إلى الغرفة يهز رأسه ويتسهم . . كان
" عاطف " مع الشاويش يتحدثان .

قال " تختخ " للمفتش وهو يرتدى ملابسه : ألم تصلوا
إلى شيء بخصوص عين السمكة ؟

المفتش : لا !

تختخ : وسلسلة المقاتل ؟

المفتش : استطعنا بواسطتها أن نعرف عدة أماكن
للجواسيس !

تختخ : عظيم . . وهل قبضتم عليهم ؟

المفتش : كانوا أسرع منا . . لقد غيروا أماكنهم بسرعة . .
فوصلنا بعد أن تلاشوا في المدينة الواسعة .

تختخ : إنهم يسبقونكم دائماً .

المفتش : ولكن ليس أبداً . . إنهم سوف يقعون .

تختخ : نسيت أن أقول لك شيئاً . . لقد حاولوا خطف
" نوسة " !!

بدا الاهتمام على وجه المفتش وصاح : خطف " نوسة " ؟ ..

كيف ؟

ومرة أخرى روى " تختخ " للمفتش ما حدث . . والخطة
التي اقترحها " نوسة " . . فقال المفتش متأملاً : إنها خطة
معتولة جداً إذا وضعت ونفذت بمهارة . . استدع الأصدقاء
فإنني أريد الحديث معهم .

ونزل المفتش و " تختخ " ثم حضر " عاطف " وسرعان

ما حضر " محب " و " نوسة " ، وقال المفتش : لقد حضرت

هذا الصباح لأنني كنت في حاجة إليكم . . كانت في ذهني خطة

معيّنة . . ولكن الآن موافق على الخطة التي فكرت فيها " نوسة " !!

وطلب المفتش من " نوسة " أن تعيد شرح خطتها .

فشرحها . . ووافق عليها المفتش قائلاً : إننا سننفذ الخطة بحذر

شديد . . ستذهبون إلى « الكازينو » كأنكم تمشون وتجلسون

هناك ، وعندما يهبط الظلام . . سأنتظر مكالمة منكم لأتحرك . .

ثم تذهبون إلى منزل "نوسة" وتبقون دقائق ثم تخرجون مرة أخرى بدونها وتمشون في اتجاه منزل "تختخ" وتخرج هي وحدها كأنها تريد أن تلحق بكم . وهنا ستتحرك العصاة وسكون في انتظارها . وقالت "نوسة" في نفسها : إن ظهور المفتش معنا هكذا لم يكن مناسباً . فلو كانوا يراقبوننا الآن . فإنهم سيعرفونه وسيكون في هذا تحذير لهم . ولكنها أخفت ما فكرت فيه عن بقية المغامرين واشتركت معهم في مناقشة الخطوة . وعندما حان وقت الغداء كانوا قد انتهوا من رسم تفاصيلها لتنفيذها في الليل .



مفاجآت

عندما هبط الظلام على المعادى ذلك المساء . كان الأولاد الثلاثة يجلسون في «الكازينو» يتحدثون ، وكان ضمن الخطوة التي وضعوها أن يتظاهروا بأنهم تخلوا عن المغامرة . وفي تلك الأثناء كانت "نوسة" تجلس وحيدة ، وتضايقت



من الجلوس فخرجت إلى شرفة «الفيلا» وخيل إليها أنها تسمع صوتاً قريباً منها . . صوتاً تعرفه . . صوت طائر «المائنا» فنزلت سريعاً إلى الشارع . وكان الظلام قد هبط . أخذت تنصت في اهتمام : ثم اتجهت بدون أن تدرى إلى مصدر الصوت . كان هناك أرض واسعة خلف منزلهم قد تكاثفت الأعشاب على جوانبها . . وكان الصوت يصدر منها . . ودهشت "نوسة" . . هل الطائر قد هرب وعرف مكانه الأول وعاد

إليه ؟ ! لقد اهتزت لسماع الصوت فلم تأخذ جانب الحذر . .
هكذا لم تكد تصل إلى حافة الأرض وتقف منصته حتى امتدت
إليها أربعة أيدي قوية أغلقت فمها . ثم جرّتها سريعاً إلى سيارة
انطلقت مسرعة . . وبعد فترة وجدت نفسها في كوخ خشبي
مضاء بلمبة غاز وعرفت مصدر الصوت عندما وجدت أحد
الحافطين يحمل جهاز تسجيل ترانزستور ، يصدر منه صوت
الطائر الأسود . . وكان يتحدث عن أشياء كثيرة . . ليس بينها
الكلمات الهامة التي سمعتها منه . . وتأكدت "نوسة" أن
السر الكبير ما زال ملكاً لها ولأصدقائها . وأن الجواسيس
لا يعلمون عنه شيئاً .

أجلسها أحد الرجال على كنبه قديمة . . ولاحظت أن
صاحب الكوخ الخشبي - وهو فلاح عجوز - ملق على
الأرض مكسماً وموثق اليدين والقدمين .

قال أحد الرجال مهدداً : ستتكلمين حالا وتقولين لنا ما قاله
لك الطائر . . ليس هناك وقت فتكلمي فوراً !

ظلت "نوسة" صامتة ، فعاد الرجل يقول : لا تفكري
أن أحداً سينقذك . . لقد استمعنا إلى خطبتك عن طريق جهاز
لاسلكي دقيق وضعناه في حديقتك أمس ليلاً . . وللأسف

أنكم لم تتحدثوا عن الكلمات السرية . . وإلا لما خطفناك . .
فتحدثي الآن . . فلن ينقذك أحد . . وحصار الشرطة لم يبدأ
بعد . . وأصدقائك بعيدون عنك .

لم ترد "نوسة" فقال الرجل لزميله باللغة الإنجليزية :
إننا لن نستطيع أن نقتلها فهي مهمة جداً . . وهذا الطائر العين
لا يريد أن يقول لنا ما عنده !!

وفكرت "نوسة" إنهم لو كانوا وضعوا الطائر بجوار جهاز
تليفون وسمع الجرس لقال لهم كل شيء . . ولكن هكذا
أصبحت هي الوحيدة التي تعرف كيف يجعله يتحدث بالكلمات
الهامة التي ينطقها بعد سماعه جرس التليفون .

كان الرجل الآخر يقول : هل نغذيها ؟

رد الأول : أفضل أن تأخذها معنا إلى الزعيم . . وهو حر
التصرف . . فتحن قرييون من حصار الشرطة . . وقد يفتشون
عنها بعد قليل ويصلون إليها .

الثاني : ولكن كيف نمر بها في الشارع ؟ ربّما عرفوا
خطفتها ، ويقتشون السيارات .

الأول : سنمضي بها عبر النيل ، فتحن قرييون منه ولا أظنهم
سيفكرون في حصاره .

خرجوا بها من الكوخ . . وكان الظلام قد تكاثف . .
وبعد أن مروا بالأرض المزروعة وصلوا إلى النبل حيث كان يوجد
زورق مخف تحت الأشجار الطويلة . . كانت "نوسة"
مستسلمة صامتة، فقد كان أحد الرجلين يحمل مسدساً ضخماً،
ويبدو من وجهه الصارم أنه على استعداد لاستعماله في أى
لحظة . .

وفي تلك الأثناء كان الأصدقاء الثلاثة قد أتموا تجهيز الخطة
التي تصوروا أنها ستجذب الجواسيس إلى «القبلا» . . وكان المفتش
"سامى" ينتظر مكالمته منهم فقال "تختخ" : "والآن نتصل
بالمفتش !!

وأُسرع إلى التليفون واتصل بالمفتش ثم أُسرع الثلاثة إلى
منزل "نوسة" وصعد "محب" إليها لتتزل في الوقت
المناسب . . وكانت أول مفاجآت الليلة أنه لم يجدها في غرفتها .
وبحث في بقية الغرف فلم يجدها . . ولم يكن والداه في المنزل في
تلك الساعة فأُسرع نازلاً . . وعندما اجتمع الثلاثة معاً . .
أدركوا أن شيئاً غير عادى قد حدث "لنوسة" !

قال "عاطف" : هل خطفوها ؟

تختخ : لا أدرى . ولكن كيف ؟ لقد طلبنا منها ألا
تتحرك !

محب : وماذا نفعل ؟

عاطف : ننتظر وصول المفتش . . إن المسألة أصبحت
أخطر من أن نعالجها وحدنا .

تختخ : ولكن حتى حضور المفتش سيكون وقت هام قد
ضاع . . لا بد أن نتصرف بسرعة .

عاطف : إنهم دهاة حقاً هؤلاء الجواسيس . نحن نضع
الخطط وهم يسبقوننا في كل مرة .

محب : المهم الآن ماذا نفعل ؟

تختخ : هناك حل واحد !

محب : ما هو ؟

تختخ : أن نذهب فوراً إلى الحرم . . إن الحرم هو المنطقة
التي تدور فيها أهم الأحداث . . وهناك رجال للمفتش "سامى"
يراقبون كل شىء .

عاطف : لقد آن الأوان لأن يتدخل "زيجر" في
المغامرة . . إنه يعرف رائحة "نوسة" جيداً، ولو أخذناه معنا
فسيكون مفيداً جداً .

محب : المهم أن نتصل بالفتش " سامى " .

تختخ : تعالوا نذهب لإحضار " زنجير " من منزلنا أولاً ،
ومن هناك نعاود الاتصال بالفتش " سامى " فإذا وجدناه قد
غادر مكتبه نترك له رسالة فى المكتب . ونترك له رسالة فى
منزلنا أيضاً .

وأسرعوا إلى منزل " تختخ " لإحضار " زنجير " ، وما
كادوا يقتربون من المنزل حتى وجدوا شحاذاً يتعرض لهم .
فتضايقوا فلم يكن عندهم وقت يضيعونه . ولكن الشحاذ كان
ملحاً فتوقف " تختخ " ليعطيه قرشاً ، وفجأة قال الرجل : إننا
قد وصلنا . المفتش " سامى " ورجاله قريبون من هنا .

وفكر " تختخ " قليلاً : قد يكون هذا الرجل من
العصابة ، ولكن لم يكن عنده وقت للبحث فقال : أسرع إلى
المفتش " سامى " وقل له إن " نوسة " قد خطفت وإننا نريد
سيارة تذهب بنا فوراً إلى الهرم . . . إننا نعتقد أنهم نقلوها إلى
هناك .

قال الرجل : انتظرونى وسأعود إليكم فوراً .

كان " تختخ " قد أحضر " زنجير " من الحديقة ،
ووقف أمام الباب ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى اقتربت

منهم سيارة ثم توقفت ، ونظر الأولاد داخلها وشاهدوا رجل
الشرطة المتكره فقفزوا إليها ، ومضت السيارة منطلقاً كالسهم ،
وبعد أقل من ساعة كانوا يشرفون على منطقة الأهرام . . . وعندما
توقفت السيارة بهم نزلوا . . . لم تكن فى أذهانهم خطة معينة ،
فقرروا أن يعتمدوا على " زنجير " أولاً .

وقال " تختخ " للكلب الذكى : إننا نبحث عن
" نوسة " . . . " نوسة " هل تفهم يا " زنجير " ؟ وقف
الكلب رافعاً رأسه فى القضاء يتشمم حوله . . . ومضى يتشمى
ويادور وهم واقفون ينتظرون ما يفعل . . . ولكنه عاد إليهم منكس
الرأس . . . فقال " محب " : إننا نضحك على أنفسنا . .
كيف نتصور أن يتمكن " زنجير " من العثور عليها فى منطقة
واسعة كهذه المنطقة ؟ إننا كمن يطلب منه أن يشم أثر عصفور
صغير فى الصحراء الكبرى .

وقفوا يتناقشون فى عصبية . . ثم ظهر المفتش ومعه بعض
رجاله . . . وروى " تختخ " بسرعة كل ما حدث . . . فقال
المفتش : الأمل الوحيد أن تقول لهم " نوسة " على الكلمات
الخاصة بالهرم ، وعن منتصف الليل فيحضرون وتكون فرصتنا .

يتحدث فلم تستطع رؤيته ، ولم تقل " نوسة " أكثر من
بضع كلمات . . الكلمات التي تؤدي بالجواسيس إلى
الهرم . . ولم تقل أكثر من هذا . .

ولكن الزعيم كان أذكى مما تصورت بكثير . . فقد سمعته
يقول لرجاله : إن المفتش ورجاله يعرفون الآن هذه المعلومات
أيضاً . . ومن المؤكد أنهم سينظروننا هناك . . إننا لو ذهبنا إلى
الهرم مرة أخرى فسنقع في أيديهم . لقد كنت أرجو أن أحصل
من هذه الفتاة على المعلومات التي تصل بها إلى العميل ، ولكن
سلامتنا أصبحت أهم من كل شيء .

أحسب " نوسة " بقلها يسقط في قدمها عندما سمعت
هذا الكلام . . لقد اتضح لها أن هذا الرجل أذكى مما تصورت
بكثر . . إنه بفلت من كل فخ بكائه . . وأدركت أنها في
موقف خطير .

قال الزعيم : إنني سأخرج الآن للعمل . . وخطوتنا القادمة
أن نجهز أنفسنا للسفر فوراً حسب الخطة . . لم يبق لنا بقاء في
مصر ، فسوف يصل إلينا رجال الأمن فهم خلفنا . . جهزوا
حاجياتنا ، واحقوا إلى هناك .



وكانت " نوسة "
الدكية قد قالت المطلوب
تماماً .

فعندما وجدت نفسها
في مقر الزعيم أدركت أن
الفرصة الوحيدة للإيقاع
الجواسيس في الفخ هي أن
تتسول لهم على الهرم
والإشارات الضوئية فيذهبون
إلى هناك . . وتمنت
أن يكون الأصدقاء قد
فكروا في الشيء نفسه وأن
يكونوا قد حضروا مع
المفتش " سامي " إلى الهرم
بعد أن يكتشفوا غيابها .

كان الجواسيس قد
أجلسوها في دائرة ضوء شديد .
على حين وقف الزعيم في الظلام

قال أحد الرجال : وهذه الفتاة ؟!

الزعيم : اربطوها جيداً وكسوها واتركوها هنا . . إما أن يعثروا عليها في الوقت المناسب . . وإما . .

ويخرج الزعيم بدون أن يتم جماعته . . ولكن " نوسة " فهمت كل شيء . . سوف يتركونها في هذا المكان لتموت .

خرج الزعيم . . وأجست " نوسة " بالأيدى تحيط بها وتربطها وانظفات الأضواء وممعت الرجال في الغرفة الأخرى يجتمعون أشياءهم . . وأدركت أن كل شيء قد انتهى . .

في هذه الأثناء كان رجال المفتش " ساهي " قد وزعوا أنفسهم حول الأهرامات الثلاثة . . على حين جلس الأصدقاء صامتين ، ومن بعيد كانت ثمة قطعة موسيقية تساب في الظلام ، موسيقى راقصة . . كان " عاطف " يستمع إليها وفيجأة قفز واقفاً وصاح : موسيقى !! الموسيقى !

وقف " محب " و " تختخ " في ذهول وقال " تختخ " في دهشة : ماذا حدث لك ؟ ؟ ألم تسمع موسيقى من قبل ؟ عاطف : موسيقى . . لقد عرفت السر . . إنني أعرف زعيم الجواسيس !

محب : هل جئت ؟ ما دخل الموسيقى بزعيم الجواسيس ؟

عاطف : هل تذكر يا " محب " فرقة « فلاينج فيش » Flying Fish أى السمكة الطائرة ؟

محب : أذكرها . . فعندما حضرت منذ ثلاثة شهور حضرننا أول حفلة صباحية لها في النادي ، ثم قرأت أن الفرقة تعاقبت بعد ذلك للعمل في ملهى « الضوء الذهبي » .

عاطف : هيا حالا إلى الملهى .

محب : لماذا ؟

عاطف : لا تسألني الآن . . هيا بنا .

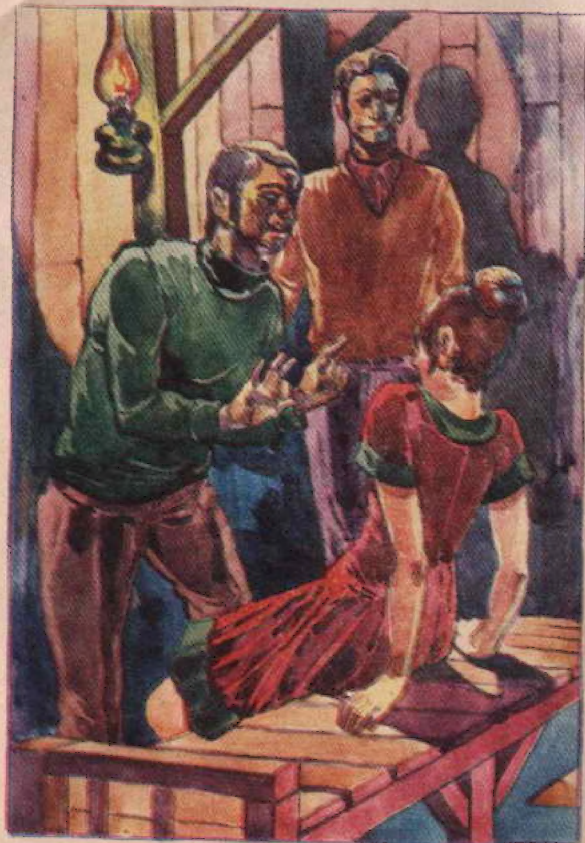
وقفز الثلاثة ومعهم " زنجير " إلى السيارة التي انطلقت بهم إلى طريق الإسكندرية الصحراوى حيث يقع الملهى قريباً من حيث يجلسون . ووقفت السيارة ، ودخل معهم رجل الشرطة إلى الملهى . . كان " تختخ " في دهشة ، فقد كان " عاطف " يهتدو ككلب صيد عثر على فريسة . . ودخلوا الملهى ، وكانت فرقة « فلاينج فيش » تؤدي أغانيها الراقصة . . ولم يكذب " عاطف " يرى أعضاء الفرقة حتى أمسك بذراع " محب " بقوة ألمته وقال : لقد وجدتته . . كان في إمكانى أن أعرفه منذ ليلة أمس في الحرم . . اذهب فوراً بالسيارة إلى المفتش وأخبره هو ورجاله بدعهم يحيطون بالملهى . .



والثفت الرجل فجأة ، ولكم « تخنخ » لكمة قوية أسقطته على الأرض

خرج " محب " مسرعاً وركب السيارة بعد أن ترك
الكلب لعل الصديقين يحتاجان إليه . . وفي داخل الملهى
كانت الفرقة تؤدى نمرتها بمهارة وتنتزع التصفيق . . وبعد
بضع دقائق انتهت من العزف . . وظل التصفيق يدوى طويلاً
حتى تعزف الفرقة مزيداً من موسيقاها . واشترك " تخنخ "
و " عاطف " فى التصفيق . . فقد كانا يتمنيان أن تستمر
الفرقة أطول وقت لحين وصول رجال المفتش " سامى " . .
ولكن الفرقة غادرت مكانها . . ولاحظ " عاطف "
أنهم يسرعون أكثر من اللازم ، فقال على " تخنخ " قائلاً :
لقد لحونا . . لا بد أن أحداً أخطرهم بوجودنا . . تعال بسرعة !
وانسحب الصديقان مسرعين . . ثم أسرعا إلى حيث يقف
الكلب ووقفوا ينتظرون . . وكما توقع " عاطف " خرج
أعضاء الفرقة مسرعين ليغادروا الملهى . . وصاح " عاطف " :
هذا هو الرجل !

وأشار " عاطف " إلى رجل يلبس نظارة سوداء .
ثم انطلق مع " تخنخ " والكلب إلى الرجال الخمسة وكان
عدد من رواد الملهى يغادرونه وآخرون يدخلون . . كما يقف
بعض منادى السيارات ، وأحد رجال الشرطة فصاح



“عاطف” : اقبضوا على هؤلاء الرجال .. لإنهم جواسيس !!
توقف الرواد .. ولم يصدق أحد كلام “عاطف”
وكان الرجال يهيمون بركوب سياراتهم فانقض الولدان والكاب
عليهم .. وكان الزعيم ذو النظارة السوداء أسرعهم فقد غادر
السيارة وانطلق في الظلام .. وترك “تختخ” “عاطف”
وبقية الناس الذين تجمعوا حول السيارة ليعرفوا ما يحدث وانطلق
هو خلف الزعيم .. وكان الرجل سريعاً كالغزال ولكن
“تختخ” برغم سمته انطلق خلفه كالسهم .. ثم تذكر
مسدس الصوت فأخرجه من جيبه وأخذ يطلقه محدثاً أكبر
ضجّة ممكنة للفت الأنظار إليه ..

التفت الرجل فجأة إلى “تختخ” وانقض عليه ..
ودارت معركة رهيبة .. كان الرجل قويا ، فضرب “تختخ”
لكمة أسقطته على الأرض ثم حاول إخراج مسدسه، ولكن
“تختخ” انقض عليه ليشل حركته .. ومرة أخرى استطاع
الرجل أن يقذف “تختخ” بعيداً .. وأخذ مسدسه ورفع يده
ليصوب طلقة .. ولكن في هذه اللحظة انطلقت رصاصة
مدوية أصابت يده .. وظهر المفتش “سامي” يقول :
لا داعي للاستمرار أيها الجاسوس .. إنك محاط بهرجالي !

وسقطت الأضواء الكاشفة على وجهه .. وقام " تختخ " ثم مد يده إلى نظارة الجاسوس فرفعها وقال : عين السمكة !

عندما اجتمع المفتش مع الأصدقاء في صباح اليوم التالي في حديقة المنزل .. كانت " نوسة " تبسم وهي تتذكر " تختخ " عندما دخل مع رجال الأمن وفكوا وثاقها .. لقد كانت بالنسبة لها ذكرى لا تنسى .. أما المفتش فقد كان يحمل إلى الأصدقاء تحيات وتقدير الدولة لدورهم في كشف شبكة الجواسيس .. بالقرب منهم جلس " زنجير " . وعلى مائدة صغيرة كان طائر « الماي زاه » في قفصه يتحدث .

قال المفتش : لقد وقعوا جميعاً واعترفوا بكل شيء .. . تختخ : وهل عرفتم كل شيء عنهم ؟ معنى الكلمات التي يقولها الطائر ؟

المفتش : طبعاً .. لقد كان الجاسوس الذي قتلوه هو المسئول عن جمع المعلومات ، وله عميل يتصل به عن طريق الإشارات الضوئية في الهرم .. وكانوا يريدون منه أن يعرفوا هذا العميل ولكنه رفض .. ثم أحسوا أنه مراقب منا .. وأنا عن

طريقه نستطيع الوصول إليهم فقتلوه في الوقت المناسب ،
وقد وقع العميل في يدنا ليلة أمس .. لقد ذهب إلى الحرم وأطلق
إشارات الضوئية .. وكنا في انتظاره .

وصمت المفتش قليلاً ثم قال : والآن قل لنا يا " عاطف " كيف
عرفت عين السمكة ؟

عاطف : كانت البداية عندما ذهبنا إلى سوق السمك
لنتفرج على السمك .. لقد قلنا يومها إن عين السمكة عين
لا تغلق لأنها بلا أجفان ، لها نظرة ممتدة .. ثم كانت ليلة
أول أمس عندما اشتبكنا معهم عند الحرم الأصغر .. فقد
وقع ضوء سريع على وجه الزعيم .. ورأيت . كانت في عينيه
نظرة ساكنة ممتدة .. منذ تلك اللحظة أحسست أني رأيت من
قبل .. كانت صورته تلمع في ذهني ثم تختفي .. وأمس ليلاً
سمعت الموسيقى وتذكرت كل شيء .. لقد شاهدنا هذا الرجل
عن قرب في الملهى ، وتذكرت النظرة نفسها .. إنها نظرة
سمكة ممتدة .. ذلك أنه فيما يبدو قد أصيب بحرق في وجهه
أدت إلى احتراق جفنيه . وهكذا تبدو عينيه مفتوحتين ..
كعين السمكة .. بلا أهداب ولا أجفان ..

نوسة : إن هذا ما يسمونه في علم النفس التذكر بالترابط .

فقد ربطت بين عدة أشياء أدت إلى هذه النتيجة .

قام المفتش ومد يده يسلم عليهم وهو يبتسم لهم .. فقد
أثبت المغامرون الخمسة أنهم أذكاء .. وقدموا خدمة للوطن
لا تقدر بمال .

وفي هذه اللحظة دق جرس التليفون القريب منهم ،
فانطلق طائر « الماي ناه » يصيح : الحرم .. الإشارات
الثلاث .. عين السمكة .. وابقسموا جميعاً .
وقامت " نوسة " لتكتب خطاباً إلى " لوزة " بـ
بكل ما حدث .

« تمت »

